



جامعة زايد  
عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم علم النفس والفلسفة

## الاستساح بين الفلسفة والدين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص فلسفة عامة

إشراف الأستاذ(ة):

بوعبدلي عائشة

إعداد الطالب (ة):

عقاينة شيماء عائشة

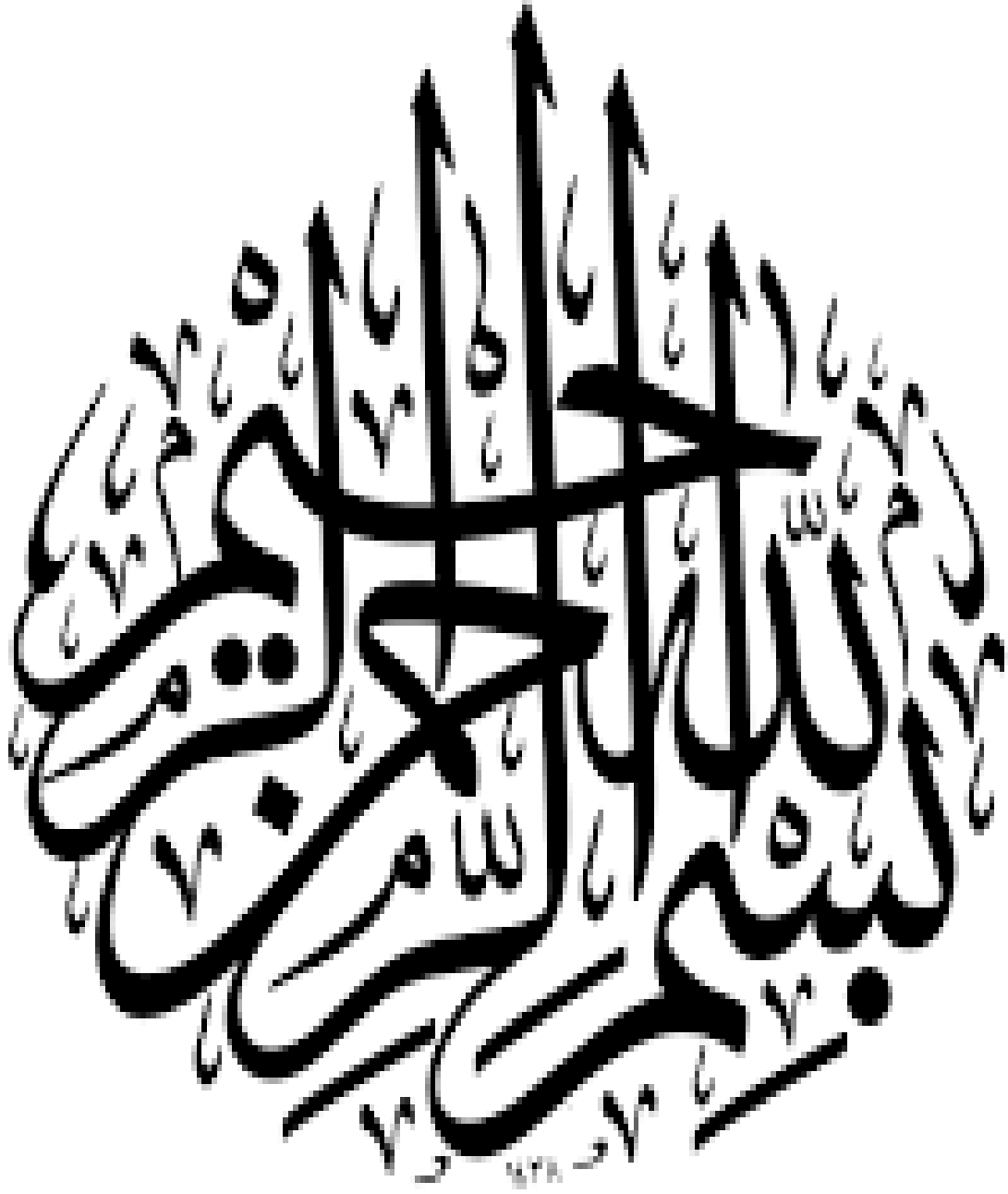
لجنة المناقشة:

١. أ رئيسا: لاکلي حنان

٢. د مشرفا ومقررا: بوعبدلي عائشة

٣. أ مناقشا: العمري شهرزاد

الموسم الجامعي: ٢٠٢١ / ٢٠٢٢



## الشكر والتقدير

كلمة شكر لا بد منها

لا يطيب شكر الله به

ولا تطيب اللحظات إلا بذكره

سبحانه وتعالى نحمده على توفيقه ونستعين به بعبارة الشكر هذه أتقدم بكل عرفان الى كل من أمدوا لنا بعلمهم حروف، إلى كل أساتذتي الكرام في رحاب الجامعة كما أتوجه بشكل إلى من لم تدخل عليا وتفضلت بإشرافها على مذكرتي الأستاذة "بوعبدلي عائشة".

كما لا يفوتني أن أشكر صديقتي "العسالي نجاه" على المساعدة.

وشكر موصول إلى كل من علمني حرفاً من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية.

شكراً جزيلاً لكم

## الإهداء:

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه.

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة إلى من زينت حياتي كضياء البدر وشموع الفرح إلى من منحنتي القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي أمي.

إلى إخوتي: "محمد، عبد المجيد، طيب".

إلى قطعة قلبي الصغيرة: "توتة".

إلى العائلة الكريمة كل باسمه.

إلى خطيبي "محمد"

إلى صديقتي "زهراء هبة الله طحاح"

إلى كل من أحمل لهم المحبة والتقدير

إلى من نسيه القلم وحفظه القلب.

شيماء

### الفهرس:

03.....	الإهداء.....
04.....	الشكر والتقدير.....
07.....	المقدمة.....
12.....	الفصل الأول: مدخل مفاهيمي.....
13.....	المبحث الأول: الاستتساخ.....
13.....	المطلب الأول: مفهوم الاستتساخ.....
13.....	المطلب الثاني: تاريخ الاستتساخ.....
14.....	المبحث الثاني: الفلسفة.....
14.....	مطلب الأول: مفهوم الفلسفة.....
16.....	مطلب الثاني: تاريخ الفلسفة.....
18.....	المبحث الثاني: الدين.....
18.....	المطلب الأول: مفهوم الدين.....
20.....	المطلب الثاني: الشرائع السماوية.....
22.....	المبحث الرابع: الأخلاق.....
23.....	المطلب الأول: مفهوم الاخلاق.....
23.....	المطلب الثاني: عناية الإسلام بالأخلاق.....
24.....	المطلب الثالث: الاخلاق في الفلسفة.....
28.....	الفصل الثاني: الاستتساخ.....
29.....	المبحث الأول: من خلية الى اكتشاف DNA.....
29.....	المطلب الأول: الخلية.....
31.....	المطلب الثاني: مكونات الخلية.....
35.....	المطلب الثالث: النواة واكتشاف التركيبة الجزيئية ل DNA.....
41.....	المبحث الثاني: الهندسة الوراثية.....
41.....	المطلب الأول: مفهوم الهندسة الوراثية.....
42.....	المطلب الثاني: نشأة وتطور الهندسة الوراثية.....
44.....	المبحث الثالث: انواع الاستتساخ.....

44.....	المطلب الأول: الاستتساخ الطبيعي
46.....	المطلب الثاني: الاستتساخ الاصطناعي
47.....	المطلب الثالث: الاستتساخ الانجابي
48.....	المطلب الرابع: الاستتساخ العلاجي
49.....	المبحث الرابع: الاستتساخ البشري
49.....	المطلب الأول: مفهوم الاستتساخ البشري
50.....	المطلب الثاني: انواع الاستتساخ البشري
53.....	الفصل الثالث: موقف الفلسفة والدين من الاستتساخ
54.....	المبحث الأول: موقف الفلسفة من الاستتساخ
54.....	المطلب الأول: مؤيدين
56.....	المطلب الثاني: معارضين
57.....	المبحث الثاني: موقف الدين من الاستتساخ
57.....	المطلب الأول: موقف دين اليهود من الاستتساخ
58.....	المطلب الثاني: موقف المسيحية من الاستتساخ
59.....	المطلب الثالث: موقف الإسلام من الاستتساخ
65.....	المبحث الثالث: مقارنة بين موقف الفلسفة والدين
67.....	الخاتمة:.
69.....	المصطلحات:
72.....	قائمة المصادر والمراجع:
78.....	ملخص عام:
79.....	ملخص بالإنجليزية:
81.....	ملخص بالفرنسية:

# المقدمة

قد شككت قضايا الإنسان اهتمام الفلاسفة منذ القدم حيث عالجوا مختلف المعارف و سعوا لحل المشكلات الفلسفية التي تواجه الحياة الإنسانية في كل مرحلة من المراحل، و التفكير الفلسفي تغيرت وجهاته وذلك بتغير الأوضاع المعيشية للإنسان وأصبحت الفلسفات في كل حقبة محددة تعالج قضايا الإنسان في عصرها، وذلك من أجل إيجاد حلول مناسبة للتساؤلات المطروحة حول الإنسان و واقعه المعاش و كذا مستقبله بهدف تحقيق الحياة الأنسب و لذلك تغيرت الأمور من ما هو نظري إلى ما هو تطبيقي اي تجاوز مستوى التنظير إلى واقع الممارسة و التطبيق و ذلك كما ذكرنا لفك جل الأزمات و تجاوز العوائق التي تقف أمامه و تواجهه .

سواء من الناحية الأخلاقية أو الفيزيولوجية وغيرها، وأن من بين المواضيع التي طرحت نجد الاستنساخ والذي يعبر أيضا عن التقمص كون أن هذا الموضوع ليس وليد اليوم بل عرف عبر العصور وقد شكل قضية كلية وقد كانت محل جدل وتعارض بين الفلاسفة والمفكرين وكذا رجال الدين واصبحت المشكلة قائمة في موضوع الاستنساخ بين الدين والفلسفة، ومن هنا نطرح السؤال التالي:

- هل العلم المعاصر بما يقدمه (الاستنساخ) يفتح لنا آفاق السعادة ويساهم في التقدم؟
- أو بشكل آخر هل الدين يتعارض مع الاستنساخ وما موقف الفلسفة منه؟
- الذي يشمل عدت تساؤلات هي:
- ما هو الاستنساخ وما هي الفلسفة وما هو الدين؟
- ما موقف الفلسفة من الاستنساخ؟
- ما موقف الدين من الاستنساخ؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات قسمت هذا العمل إلى ثلاث فصول حيث استهلكت في الفصل الأول عن تحديد المفاهيم. حيث ذكرت ماهية كل من الاستنساخ، ماهية الفلسفة والدين والاخلاق وكيف اعتنى الإسلام والفلسفة بالاستنساخ وكيف كان تسلسل العلاقة بينهم. هذا ما يخصم الفصل الأول أما الفصل الثاني فقد خصصه لجانب بيولوجي للاستنساخ وعنوانه بالاستنساخ حيث اندرج تحته تعريف بالخلية ومكوناتها ثم كيف من الخلية إلى اكتشاف إلى ADN ثم تعريف الهندسة الوراثية ونشأتها لننتقل بعدها



إلى أنواع الاستتساخ الذي ضمنه الاستتساخ البشري الذي تحدثت عنه في المبحث الموالي وأيضاً عن أنواع الاستتساخ البشري .

وفي الفصل الأخير تحدثنا عن رأي الفلسفة والدين حول قضية الاستتساخ حيث استلھينا برأي الفلسفة فانقسم فلسفة إلى مؤيدين ذكرتهم في مبحث أول ومعارض في البحث الثاني تكلمنا عن رأي الدين حول الاستتساخ فهنا تحدثنا عن رأي اليهودية والمسيحية والإسلام حوله لنذكر في آخر مبحث لآخر فصل المقارنة بين موقفين.

### أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

- حاجة الأفراد والأوساط الطبية لبيان أنواع الاستتساخ وبيان رأي الفلاسفة وحكم الدين ليكونوا على معرفة لما هو مسموح وما هو مرفوض ومحرم.
- حاجة البحث العلمي في الفقه و الفلسفة إلى دراسة مستجدات المعاصرة في بعض المسائل المتعلقة بالشؤون الطبية.
- الاستطلاع على كل المستجدات العلمية ومحاولة إحاطة بأهم المعارف .

### أسباب اختيار الموضوع:

- إنه يعتبر من المسائل المستحدثة والهامة التي تواجه الفقهاء والمشرعين ويندرج ضمن مجال تخصص الهندسة الوراثية التي هي ضمن الفلسفة الحديثة ،خاصة لأن كثير من الناس لا يعرف عنه شيئاً من ناحية الحكم.
- أهمية الاستتساخ بالنسبة لمجتمعنا من جهتي الظين والفلسفة.
- ميولي وحببي للاهتمام بالجانب الديني ونعرفه هل الفلسفة توافق الدين في موقفه للاستتساخ أم أنها تعارض ؟

### المناهج المستعملة:

نظراً لطبيعة الموضوع ومحاولة الوصول الى كافة الآراء الفقهية والأحكام التشريعية كان لزوم اعتماد على المنهج المقارن المستعمل في البحوث والدراسات المقارنة وذلك من خلال عرض احكام مختلف النظم القانونية والآراء لفقهية ومناقشة الادلة المؤيدة لها او المعارضة.

### الدراسات السابقة:

لقد وجدت في الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع مذكرة الطالب حيدرة عبد الحميد بعنوان الاستتساخ البشري بين الاباحة والتحرير في ضوء القانون الوضعي الذي أشرفت عنه الأستاذة عيساني من جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم في تخصص القانون الطبي سنة ٢٠١٥-٢٠١٦ .

وكذلك مذكرة الطالبة لمياء بوالسليو بعنوان المشكلات الاخلاقية للأبحاث الطبية (الهندسة الفرنسية نموذجاً) الذي أشرف عنه الدكتور بوهلال عبد الحليم من جامعة زيان عاشور الجلفة تخصص فلسفة عامة ٢٠١٤-٢٠١٣ .

# الفصل الأول

الفصل الأول: تحديد المفاهيم .

المبحث الأول: الاستنساخ.

لغة: مأخوذة من النسخ، يقال نسخ الشيء نسخه نسخا واستنسخه بمعنى اكتبه عن معارضة .

وفي تهذيب النسخ: اكتب كتاب حرف بحرف وأصل نسخه ومكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه والكاتب ناسخ ومنسوخ.<sup>1</sup>

وتطلق مادة النسخ يراد بها الإبطال والإزالة<sup>2</sup>

﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.<sup>3</sup>

بمعنى الآية الثانية ناسخة مبطله للآية اولى المنسوخة .وكذلك قال تعالى : « هَذَا كِتَابًا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ۗ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »<sup>4</sup>

وردة كلمة نستنسخ في الآية الكريمة بمعنى ننسخ ونكتب ...أي نجعل الملائكة تنسخ وتكتب ما كنتم تعملون في الدنيا من أعمال حسنة كانت أم سيئة، وحقيقة النسخ كتابه من أصل ينظر فيه فكان الأفعال العباد هي الأصل.<sup>5</sup>

اصطلاحاً: قبل التطرق لمفهوم الاستنساخ اصطلاحاً لابد للإشارة إلى انا المصطلح العلمي البيولوجي هو التنسيل وليس الاستنساخ ويستخدم مصطلح الاستنساخ لكثرة شيوعه واستعماله.

١/- مفهوم التنسيل:

لغة : مأخوذة من النسل والنسل :الخلق والولد والذرية ونسل نسلا وجمع انسلالا تناسلوا ولد بعضهم من بعض.<sup>6</sup>

1-ابن منظور ،لسان العرب، (بيروت : دار الجيل، 1988) ،ص.626

2-أبو بكر الرازي ،مختار الصحاح التعريفات ، (بيروت) ،ص.656

3-سورة البقرة ،آية .106

4 سورة الجاثية ، آية .29

5-محمود الألوسي ،روح المعاني، (بيروت : دار الكتب العلمية ،سنة1999) ،مجلد ٥،ص.239

6الفيروز الأبادي ،قاموس المحيط ، (بيروت : مؤسسو الرسالة ،سنة 1999) ،ط 6،ص.1062

قال تعالى : «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۗ»<sup>1</sup>.

المطلب الثاني: تاريخ الاستنساخ .

إن من أهم المراحل والخطوات التي عرفها حدث الاستنساخ في المجال الحيواني داخل المختبرات العملية من زمن تبلور الفكرة إلى يوم تحقيق النجاح .

يؤرخ لفكرة الاستنساخ في المجال الحيواني بعدما عرفت في المجال النباتي سنة ١٩٣٨ حين فكر العالم الألماني [ Hans Spemann ] في نزع النواة البويضة المبيض واقترح تجربة سماها -تجربة الخيالية - قام من خلالها بدمج نواة الخلية مصنعة لأحد الضفدعيات مع بيضة منزوعة نواة ليتأكد من الفرضية القائلة : " إن كل خلية من الخلايا المشكلة للمضغة الفتية تحتوي على كامل المادة الوراثية"<sup>2</sup>

أما تطبيق فكرة الاستنساخ سنة ١٩٥٢ العالم الأمريكي -[Robert Briggs] وروبرت بريغز [ وزميله - Thomas king ] توماس كينغ [ من تطبيق فكرة العالم الألماني[سيمان ] نجحا في فصل خلايا القرص الجنيني المسماة ،وقاما بنزع انوية تلك الخلايا وتنشيطها كما لوكانت ملقحة بشكل طبيعي في الرحم ،ليضعوا بعد ذلك تلك الأنثوية النشطة في بويضات مفرغة النواة ،فيتم بنجاح الحصول على شراغيف صغيرة لأجنة الضفادع المسماة أبو ذنبية [Têtatds] فكانت هذه أول تجربة تنجح من خلال تطبيق تقنية التفريغ النووي للخلية الجنينية.<sup>3</sup>

تمثل سنة ١٩٦٢ البداية الحقيقية لبداية الأبحاث الاستنساخ حيث تواسلا تجارب العلماء على الضفادع وتمكن العالم البريطاني - [John Gurdan ] جون جردن] من استنساخ ضفدع تام بنجاح من خلايا شراغيف أكبر سنا فكانت أول تجربة استنساخ جسدي ناجحة .

1-سورة البقرة، الآية. 206

2-إياد العبيدي، الاستنسال البيولوجي الطريق الطويل نحو الدولي والاستنساخ البشري، (عمان: دار المسيرة، سنة 2000، ط1، ص33-32

3-مختار السلامي، الاستنساخ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة العاشرة، العدد العاشر، الجزء الثالث)، ص151

وفي سنة ١٩٩٣: امتدت أيدي العلماء الباحثين وبعد طول بحث وتجريب على مختلف الحيوانات إلى الجسم البشري لتطبيق نفس التقنية عليه ،حيث نجح العلم الامريكي [Jerry Hall-جيري هول ] وزميله - Stilman Robert ] روبرت ستلمان ] بالمركز الطبي التابع لجامع جورج واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية في استنساخ الأجنة بشرية من خلايا ثم استئصالها وفضلها من-١٧- جنين أدميتم الحصول عليها من عيادات الإخصاب و التناسل وهي لا تزال في المبكرة للنمو ،ونالا بهذا جائزة احسن بحث علمي الا أنهما لم يكملا التجربة خوفا من الاعتراضات الأخلاقية والقانونية.<sup>1</sup>

سنة ١٩٩٥:

نجح علماء بمعهد روزلين رئاسة دكتور - [ Ian wilmut أيان و بلموت ] في استنساخ توأم من النعاج المتطابقة وراثيا سميا - [Megan Morag ] مجان وموراج ] باستخدام أنسجة من جنين نعجة عمره تسعة أيام أعيد تطويرها في المختبر و استخدمت في برجمة واستنساخ النعجتين باستخدام بيضتين تم تفرغهما من مادتها الوراثية.

### المبحث الثاني: الفلسفة

### المطلب الأول: مفهوم فلسفة

### لغة:

لفظ الفلسفة مشتق من يونانية واصله (فيلا -صوفيا) ، معناه محبة الحكمة ويطلق على العلم بحقائق الأشياء والعمل بما أصلح؛<sup>2</sup> فيكون انا المعنى ان الفلسفة هي محبة الحكمة ومن بين ما تشير اليه الحكمة في العربية النظر الصحيح والعمل المتقن والصواب الأول وسداده ووضع الشيء موضعه ،كما يصنف القرآن الكريم بانها خير فيقول : " يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ".<sup>3</sup>

1- إيد العبيدي، الإستنسال البايولوجي، مرجع سبق ذكره، ص.332  
2- جميل صليبا المعجم الفلسفي ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني) ، ج 2 ، ص160  
3-سورة البقرة ، آية (296)

والفلسفة في اللغة اليونانية التشبه بحضرة واجب الوجود بقدر الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية .

وقيل في معناها بأنها: هي الحكمة، وقيل معرفة الإنسان نفسه، وقيل: علم الأشياء الأبدية .

**والحكمة:** قولية، وفعلية، أما الحكمة القولية، وهي العقلية أيضا، فهي كل ما يعقله العاقل بالحد وما يجري مجراه مثل الرسم، وبالبرهان وما يجري مجراه، مثل الاستقراء فيعبر عنه بهما. وأما الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم لغاية كمالية، فالأول الأزلي لما كان هو الغاية والكمال، فلا يفعل فعلا لغاية دون ذاته وإلا فيكون الغاية والكمال هو الحامل والأول محمول وذلك محال.<sup>1</sup>

### اصطلاحا :

حيث عرفها المعلم الأول أرسطو عدة تعريفات من بينها أن الفلسفة هي «العلم بالأسباب القصوى، أو العلم الوجود بما هو موجود»<sup>2</sup>؛ أي علم الإلهيات كما قالت العرب أو الثيولوجيا *la théologie* أي العلم الإلهي الذي يتخذ من الله مبحثا مركزيا باعتباره الموجود الأول كما استخدم أرسطو الفلسفة كمرادف للعلم ووعاء المعرفة الإنسانية .

وقد عرفها ديكارت في كتابه مبادئ الفلسفة ب: «إن الفلسفة اشبه بشجرة جذورها علم ما بعد الطبيعة وجذرها علم الطبيعة وأغصانها العلوم الأخرى بالطب وعلم الميكانيك وعلم الاخلاق»<sup>3</sup>.

إن هذا المثال الذي قدمه ديكارت لفروع الفلسفة بأنها شجرة لها جذور وجدع وفروع يرهن مشروع ديكارت بما فيه ثمار الشجرة (الطب، الميكانيكا والأخلاق)، بالأصل الميتافيزيقي الذي سيغذي كل شيء، لأن الترابط قائم على نحو متصاعد من الميتافيزيكا إلى العلوم التطبيقية، وكل هذا متأت من فهم ديكارت للفلسفة باعتبارها الحكمة الكلية الشاملة اليقينية

1- عبد الحكيم عبد الرحيم علي حسين، الحركة عند ابن سينا جامعة الأزهر، مصر، ص 2047-2048

2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص 160

3- نفس المرجع والصفحة

إن المتأمل في الشجرة ليرى بأن الجذر هو الأصل، وهو العمق والثابت المغروس بقوة في الأرض، على حين أن أجزاء الشجرة سطحية مهتزة قد تودي بها الرياح. كما يمكن أن ننظر إلى الجذور على أنها البداية أو المقدمة أو التمهيد، وهو الذي يهيئ الطريق للنبات الكامل ثم لا يعود بعد ذلك موضوعا لاهتمامنا، وإنما ينصب هذا الاهتمام على ما نجنيه من الشجرة (أي الثمار)؛ فبقاء الجذر مختفيا تحت الأرض يرمز إلى وظيفته التمهيديّة هذه، فهو عنصر ممهد لغيره فحسب، تتمثل مهمته الوحيدة في أن يكون تهيئةً لظهور الأجزاء الظاهرة من الشجرة .

وجاء عند الكندي: الفلسفة حدّها العلماء بعدة حروف ... وحدوها من جهة فعلها فقالوا: العناية بالموت، والموت عندهم موتان: طبيعي وهو ترك النفس استعمال البدن، والثاني إماتة الشهوات، فهذا هو الموت الذي قصدوا إليه، لأن إماتة الشهوات هي السبيل إلى الفضيلة.

وحدها من جهة العلة : صناعة الصفات وحكمة الحكم، وحدوها أيضا فقالوا : الفلسفة معرفة الإنسان نفسه، وهذا قول شريف النهاية بعيد النور، فأما من يحد به عين الفلسفة فهو أن الفلسفة علم الأشياء الأبدية الكلية إثباتها وماهيتها وعلها بقدر طاقة الإنسان، ف هي علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان ، لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق، وأشرف الفلسفة وأعلاها مرتبة الفلسفة الأولى، أعني علم الحق الأول<sup>1</sup>

### مطلب الثاني: نبذة تاريخية عن الفلسفة اليونانية

مرّت الفلسفة اليونانية بسلسلةٍ من المراحل التي ساهمت في تطورها، وهي : الفكر اليوناني القديم : تعود جذور الفلسفة الغربية إلى الفكر اليوناني القديم، وعلى وجه الدقة إلى عددٍ من التعديلات الاقتصادية والتاريخية والاجتماعية والسياسية، وكانت البداية لها في القرن السابع قبل الميلاد، وقد وضع جان بيير فيرنانت أصول هذا الفكر تحت اسم عملية علمنة تدريجية لنشأة الكون وعلم الأساطير من هسيود وهوميروس في الوقت ذاته .

1- عبد الحكيم عبد الرحيم علي حسين ،الحركة عند ابن الرشد ،مرجع سبق ذكره ،ص.2047



بسبب صعوبة الفصل بين التدين المخفي والفكر المعرفي، فقد نشأت الحاجة إلى إيجاد تفكير أكثر استقلالاً في مبادئه التي تكمن وراء جميع الظواهر الطبيعية، وقد دفعت هذه الحاجة المفكرين الأوائل إلى وضع محوريتهم في مسألة السفينة على اعتبار أنها العنصر البدائي الذي جاء منه كل شيء، ولا سيما (المدرسة المليسيّة) بدءاً من الفيلسوف طاليس الذي قام بتحديد المبدأ الأول في الماء، أمّا الفيلسوف أناكسيماندر فقد حددها في اللامتعيّن (الأبيرون)، والفيلسوف أناكسيمينيس فقد حددها في الهواء، وقد وضع الفلاسفة في وقت لاحق عدداً من الافتراضات الأخرى في هذا الموضوع، وهنا يتعين علينا ملاحظة الجهد المبذول في محاولة الإجابة عن كل الأسئلة المطروحة حول معنى الواقع والأصل دون اللجوء إلى استنتاجات، أو إجابات مبنية على التقاليد أو الأساطير، فهذه الجهود هي الأهم من الاستنتاجات التي تم التوصل إليها .

### العصر الكلاسيكي:

حققت الفلسفة اليونانية نقلة نوعية بفضل الفيلسوف الأثيني سقراط، الذي ركزت بحوثه على محاولة إيجاد حقيقة كونية وعلى الإنسان، وفي الوقت الذي ترك فيه سقراط بحثه الفلسفي غامضاً وغير محدد، جاء تلميذه أفلاطون بدرجة تأملية أعلى، وعمل من خلالها على تعريف الفكرة على أنها الموضوع الحقيقي للمعرفة الإنسانية .

توصل أفلاطون إلى فصل صارم بين العالم الحقيقي والمثالي، لكن هذا الأمر لم يرق لتلميذه أرسطو الذي عارضها، وقد ساند معارضته للنظرية الأفلاطونية بحضورية الشمول، وقد اعتبر أرسطو أنّ الواقع يلخص الشكل والمادة، وهذا الأمر يتطور بشكل مستمر ويحدث في المرور الدائم والأزلي للكائنات الحية على مقدرتهم على الفعل، وأنّ الله وحده هو السبب الأول أو المحرك الأساسي، ومنه يكمن الفعل الخالص، ولهذا فهو ثابت . أوضح أرسطو بأنّ كلّ واقع يملك في أعماقه أسباب وجوده بطريقة ما محددة وليس بطرق أخرى، ومن هنا قام بتقديم مبدأ الجوهر أو الركيزة المطابقة لنفسها والتي تستقل بشكل كلي عن المظهر الخارجي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/8-6-2022-,10.55>

المبحث الثالث: الدين

المطلب الاول: مفهوم الدين

أ\_ لغة:

الدين في اللغة العادة، والحال ، والسيرة ، والسياسة والرأي والحكم والطاعة والجزاء ،  
منه " مالك يوم الدين وكما تدين تدان <sup>1</sup>.

الدين جملة من الادراكات والاعتقادات والافعال الحاصلة لنفس من جراء الله ،  
عبادتها اياه وطاعتها لأوامر. <sup>2</sup>

والدين ايضا هو الايمان ، القيم المطلقة والعمل بها ، كالإيمان بالعمل او الايمان  
بالتقدم ، او الايمان بالجمال، او الايمان بالإنسانية ، ففضل المؤمن القيم كفضل المتعبد  
الذي يحب خالقه ويعمل بمشاعره ، لأفضل لأحدهما على الآخر بما يتصف به من مجرد ،  
وحب واخلاص ، وانكار للذات. <sup>3</sup>

ب\_ اصطلاحا: هو " الاعتقاد بوجود الذات او الذوات غيبية علوية ، لها شعور اختيار ، ولها  
تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الانسان، اعتقادا من شأنه ان على مناجاة تلك الذات  
السامية في رغبة ورهبة ، وفي خضوع وتمجيد " وبعبارة موجزة هو " الايمان بذات إلهية  
جديرة بطاعة والعبادة " هذا اذا نظرنا الى الدين من حيث هو حالة نفسية بمعنى التدين ،  
اما اذا اليه من هو حقيقة خارجية فنقول : " هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات  
تلك القوة الالهية ، وجملة القواعد العلمية التي ترسم طريق عبادتها. <sup>4</sup>

<sup>1</sup>-جميل صليبا، معجم فلسفي، بيروت، دار الكتاب اللبناني1982 ج 1صفحة 572

<sup>2</sup>-مرجع سابق، نفس الصفحة

<sup>3</sup>-مرجع سابق، ص 573

<sup>4</sup>-يوسف القرضاوي ، مدخل لمعرفة الانسان "pdf" ص4 [www.aL\\_mostafa.com](http://www.aL_mostafa.com)

فهذا التعريف يشمل الدين من هو ، ولو كان قائما على الشرك والوثنية ، ذلك ان القرآن سماه دينا ، كما في قوله تعالى : " لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ " وقوله " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ " /

٣٢

من الفلاسفة الذين تحدثوا عن الدين تجد اميل دوركايم حيث عرفه ب " الدين مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس ، ولها جانبان احدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية ، والآخر مادي مؤلف من طقوس والعادات وبالطبع فإن التعريف الذي قدمه دوركايم هنا يتسق مع منظوره الاجتماعي للدين ، فهو في الواقع الامر تعريف للدين من خلال التحليل الاجتماعي والفكري ، للمؤمنين والتميز بين المقدس وغير مقدس ، ولها جانبان احدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية ، والآخر مادي مؤلف من طقوس والعادات.

٤

وبالطبع فإن التعريف الذي قدمه دور كايم هنا يتسق مع منظوره الاجتماعي للدين ، فهو في واقع الامر تعريف للدين من خلال التحليل الاجتماعي والفكري للمؤمنين والتميز بين المقدس وغير مقدس، والتميز بين الروحي ، والمادي في العقيدة وممارسة الشعائر اما الجانب الاسلامي فإن الجرجاني قد عرف الدين بأنه وضع إلهي يدعو اصحاب العقول والى ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، الدين والملة متحدان بالذات و مختلفان بالاعتبار فإن الشريعة من حيث انها تطاع تسعى دينا ، ومن حيث انها تجمع تسمى ملة ، ومن حيث انها يرجع اليها تسمى مذهباً وقيل الفرق بين الدين والملة ، والمذهب ان الدين منسوب الى الله تعالى، وملة منسوبة الى رسول ، والمذهب منسوب الى مجتهد).

وفي نفس السياق يتحدث ابو البقاء في كتابه " الكليات " حينما قال في المعرض تعريفه للدين انه " عبارة عن وضع إلهي لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بذات قلبيا كان أو

<sup>١</sup> سورة الكافرون آية 6

<sup>٢</sup> سورة آل عمران آية 85

<sup>٣</sup> يوسف القرضاوي، ندخل لمعرفة الاسلام، مرجع سبق ذكره، ص ٤ www.al\_mostafa.com

<sup>٤</sup> جميل، صليبا، المعجم الفلسفي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، سنة 1978م)، المجلد الاول، ص 572-573

<sup>٥</sup> الجرجاني التعريفات، (بيروت دار الكتاب العلمية، سنة 1983م) ص 105-106

قلبيبا كالاقتاد والعلم والصلاة، وقد يتجوز فيه فيطلق على الأصول خاصة فيكون بمعنى الملة، وعليه قوله تعالى " وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ".<sup>١</sup>

اي الملة القيمة يعني فروع هذه الاصول ، والدين منسوب الى الله تعالى .والملة الى رسول الله والمذهب الى المجتهد ، والملة ما شرعه الله بعباده على لسان نبيه ليتوصلوا به من اجل ثوابه والدين مثلها ، لكن الملة تقال باعتبار الدعاء اليه والدين باعتبار الطاعة والانقياد اليه".<sup>٢</sup>

### المطلب الثاني: الشرائع السماوية

اليهودية تعريف الديانة اليهودية: هي ديانة العبرانيين من سلالة سيدنا إبراهيم -عليه السلام-، وقد أرسل الله إليهم موسى -عليه السلام- وأنزل معه كتاب التوراة، والديانة اليهودية ديانة تنوعت الآراء في أصل تسميتها، ومما قيل في ذلك: إنها سميت بذلك نسبة إلى يهود الشعب، وقيل أيضاً إنها قد تكون نسبة إلى شخص اسمه يهوذا؛ وهو أحد أبناء نبي الله يعقوب، ومن ثم عمم الاسم من باب التعليل.

ومن أبرز شخصيات الديانة: النبي موسى -عليه السلام-، وهو رجل من بني إسرائيل، وُلد في مصر أيام فرعون، وقد أمره الله في شبابه بدعوة بني إسرائيل واستمر بدعوتهم مع أخيه هارون، لكن بني إسرائيل عصوه في حوادث متكررة؛ مما أدى إلى غضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة، مات خلالها موسى -عليه السلام-.

كتب الديانة اليهودية تركت الديانة اليهودية المجال مفتوحاً بعد عهد سيدنا موسى - عليه السلام- لإضافة التراث المكتوب والنصوص المقدسة لديهم؛ وإنني على هذا أن الديانة تتحدث وتتطور وقابلة للزيادة على امتداد الوقت، حتى أن هذا التطور أثر على العبادات والشعائر؛ فهي تتغير وتتعدل، وبالإضافة لكتاب التوراة فقد أضيف بعده مجموعة كتب كتبت بعده وأصبحت مهمة لدى اليهود، مثل: أسفار الأنبياء، وكتب الحكمة، والمشنا، والتلمود البابلي والأورشليمي.

ومن أهم كتب الديانة اليهودية: كتاب التوراة، وهو الكتاب الأساسي لدى اليهود، والتوراة كلمة عبرانية الأصل يُقصد بها: الشريعة، وهي تُطلق بشكل أساسي على خمسة

<sup>١</sup>سورة البينة الآية 5

أبو البقاء، الكليات، (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سنة 1982) ج 3ص328-327

## الفصل الأول:

### تحديد المفاهيم

أسفارٍ منسوبةٍ لموسى -عليه السلام-، والتي تضمّ: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين أو الأخبار، وسفر العدد، وسفر التثنية.

وقد أُلحقت بالأسفار الخمسة الأساسية -التوراة- كتباً عددها أربعة وثلاثون سفاً، بالتّالي فإنّ عدد أسفار التّوراة الكلّي يكون تسعةً وثلاثين سفاً معتمداً عند اليهود، ومن الممكن تقسيم هذه الأسفار إلى خمسة أقسامٍ -على اختلاف عدد أسفارها- حسب موضوعها إلى ما يأتي:

الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى -عليه السلام-. الأسفار التاريخية. أسفار الأنبياء. أسفار الحكمة والشعر. سفر الابتهالات والأدعية. النصرانية تعريف الديانة النّصرانيّة هي الدّين الذي أتى به عيسى -عليه السلام-، واختلف في اسم النّصرانيّة، فقيل في التّسمية: إنّها إمّا ترجع إلى قول الحواريين: (نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ)<sup>1</sup>، وقيل إنّ التّسمية نسبةً إلى قرية النّاصرة، وقد أطلق القرآن الكريم عليهم هذه التّسمية كما في قوله -تعالى-: (وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)<sup>2</sup>.

ومن أبرز شخصيات هذه الدّيانة: المسيح عيسى -عليه السلام-، وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل، وبشرّ خلقه الله بكلمته كما خلق من قبله آدم -عليه السلام- بكلمته، خلقه في بطن أمّه مريم عليها السلام - من دون زوج، وأمره الله بالدّعوة إليه، وقد ذكر الله - عزّ وجل - هذا النّبي الكريم في القرآن الكريم مبيناً نبوّته وبشريّته، كقوله -تعالى-: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)<sup>3</sup>.

كتب الديانة النصرانية بالنّسبة لأبرز كتب النّصرانيّة فهو: الإنجيل؛ والذي يتكوّن من العهد القديم -التّوراة- والعهد الجديد، والعهد الجديد يتكون من سبعٍ وعشرين رسالة، وهي الأناجيل الأربعة المسماة بالأسفار التاريخية، والرسائل التي تسمّى الأسفار التّعليميّة، أمّا الرّسائل التّاريخية فتشمل: إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، بالإضافة لسفر الرسل، أمّا الرّسائل التّعليميّة فتشمل: رسائل بولس، والرسائل الكاثوليكية، ورسائل يوحنا.

الإسلام التعريف بدين الإسلام هو "الدّين الذي يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والكفر بما يُعبد من سواه"، ومن الجدير بالذّكر أنّ دعوة الأنبياء كلّهم بلا استثناء كانت

1- سورة آل عمران الآية 52

2- سورة التوبة الآية 30

3- سورة آل عمران الآية 59

الإسلام، على الرغم من اختلاف شرائعهم، مصداقاً لقول الله -تعالى-: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)<sup>1</sup>.

ومن أبرز شخصيات ديانة الإسلام: النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بعثه الله لأهل مكة والعالم أجمع، واصطفاه الله -تعالى- من نسلٍ عربيٍّ ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، حيث قال -تعالى-: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)<sup>2</sup>.

كتاب ديانة الإسلام بالنسبة لكتاب ديانة الإسلام فهو: القرآن الكريم، وهو خاتم الكتب السماوية، وقد أنزل هذا الكتاب على خاتم الأنبياء والرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-، وجاء هذا الكتاب شاملاً وافياً مناسباً لحاجات البشر، كما قال -تعالى-: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)<sup>3</sup>.

### المبحث الرابع: الأخلاق

### المطلب الأول: مفهوم الأخلاق

#### لغة:

جمع خلق معناه في اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى الى معنى العادة<sup>4</sup> والخلق في السجية والطبع والعادة والمرؤة والدين<sup>5</sup> وقد جاء في لسان العرب لابن المنصور اشتقاق خليق وما أخلقه من الخلاقة ، وهي التمرين، ومن ذلك نقول ان من ألف شيعة : صار له خلقا أي مرن عليه، ومن ذلك الخلق الحسن من أجل هذ عرفه بعض العلماء بأنه علم العادات ، لأنه علم الاخلاق لا يبحث في أعمال الانسان الادارية التي ترسخت في نفسه ونفس اقرانه حتى صارت عادات وتقاليد، وإما يبحث في توجيهها في طريق الدعوة طبقا لقواعده وقوانينهم وفي الحكم لها او عليها حسب مقاييس الخير التي يصنعها .

**اصطلاحاً:** يعبر عن لفظ الأخلاق *ethique moral* وأصلها لاتيني يوناني واللفظ عند القدامى يعني ملكة تصدر بها الافعال عند النفس محمودة كانت او مذمومة، وفي سياق آخر: هي مجمل تعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين والمجهود المبذول

1-سورة آل عمران الآية 19

2-سورة الأحزاب الآية 40

3-سورة الأنعام الآية 31

4-محمود حمدي زقزوق، مقدمة علم الاخلاق، (الكويت : اهل الأثر لنشر والتوزيع) ص 17-18

5-خالد بن جمعة بن عتار الحراز، موسوعة الاخلاق (الكويت، مكتبة اهل الاثر) ص 21

في سبيل الامتثال لهذه التعليم والحث على الاقتداء بها ، وعرفه ابن مسكوية بقوله : الخلق حال النفس داعية لها إلى افعالها من غير ولا رواية وهذه الحالة تنقسم الى قسمين :

منها ما يكون طبيعيا من اصل المزاج، كالإنسان الذي يجبن من البشر الشيء كالذي يضحك ضحكا مفرطا من ادنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من ايسر شيء يثالمه، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب ، وربما كان مبدؤه والفكر ثم يستمر اولا حتى يصير ملكة وخلقا، وقد عرف بعض الباحثين الاخلاق في نظر الاسلام بأنها : عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الانساني والذي يحددها الوحي لتنظيم حياة الانسان وتحديد علاقاته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على اكمل وجه في حين قال الغزالي في تعريفه للأخلاق " يقال فلان حسن الخلق ، والخلق اي حسن المظهر والباطن ، فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ، ويراد بالخلق الصورة الباطنة وقد عرفها لالاند على أنه " مجموعة القواعد السلوكية المعتبرة صالحة بلا شرط. <sup>٤</sup>

### المطلب الثاني: عناية الاسلام بأخلاق

نظرا لأهمية الاخلاق على المستوى الفرد والاسرة والمجتمع والدولة والامة والحضارة كما يأتي بيان ذلك فان لإسلام اعتنى بالأخلاق واهتم بها ايما اهتمام ومن مظاهر ذلك :

١/- تأكيد النصوص الشرعية من القرآن والسنة على ضرورة اقتران والعمل وبالإيمان والقول والتحذير من مخالفة ذلك .

قال تعالى >>يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ<< <sup>٥</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: >>حيأتي بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحى فيجمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمل بالمعروف وتنتهى عن المنكر؟ فيقول: >>نلتى كنت امر بالمعروف ولا آتية وانهى عن النكر وآتية<< <sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار الأحياء التراث العربي طباعة ونشر) ط٣، ج ١٠ ص (١٠٢\_ ١٠٣)

<sup>٢</sup> ابن منظور لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣

<sup>٣</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٨) ط١، ص ٣٨

<sup>٤</sup> لالاند أسرية، الموسوعة الفلسفية (باريس، منشورات عويدات) ط٢، ص ٨٣٤

<sup>٥</sup> سورة الصف الآية ٥

<sup>٦</sup> أخرجه أبو داود، أول كتاب الأدب، باب في الدال على الخير كفاعله، (٧/ ٤٤٧)، رقم: (٥١٢٩)، وصححه الألباني في

صحيح الأدب المفرد.

٢/- محاربة نصوص الشرعية الازدواجية والتناقض والنفاق في شخصية الانسان، وبرز رأي طيب برغوب حيث كان يرى أن الاسلام بهذا الحرص على جعل الإيمان يتبع ثمراته العلمية في واقع الحياة، يعمل على القضاء على الازدواجية والتناقض في شخصية الانسان سواء فيما يتعلق بعلاقته مع نفسه أو فيما يتصل بعلاقته بالمجتمع عامة وعليه فهو يرفض كل أشكال ومظاهر النفاق العقدي، والسلوكي او الاجتماعي وهو ما نلمسه بقوة ووضوح في المساحة التي تجلتها النصوص القرآنية او الحديثية المخصصة لرصد ظاهرة النفاق بأشكالها المختلفة و تحليل بنيتها النفسية والفكرية والاجتماعية وتقديم العلاج لها.

٣/- اعتبار الترقى السلوك الاخلاقي يتم وينمو حسب درجة الترقى المعرفي والروحي يعتبر هذا البعد انعكاسا طبيعيا مباشرا لمدى استيعاب الانسان للبعدين السابقين وتحققه بهما على الاعتبار ان الاستقامة على للصرط المستقيم في الفكر والسلوك والعمل والانسجام مع سنن الله في الافاق والانفس والهداية والتأييد من المقاصد الانسانية للترقى المعرفي والروحي كما تؤكد ذلك النصوص عديدة قرآنيه وحديثية.

### المطلب الثالث: الاخلاق عند الفلاسفة

ان الاخلاق في مجملها تسعى الى ضبط سلوكيات الناس، وهي غاية جميع العلماء وفلاسفة من خلال نظرياتهم التي تسعى الى تحقيق هذا . فالغاية واحدة بالرغم من تعدد الوسائل وافكار ولتأكيد هذا نستعرض جملة من النظريات الأخلاقية عند كبار الفلاسفة في العصر القديم والحديث والمعاصر.

### ١/- النظرية الاخلاقية عند سقراط

ينطلق سقراط من بديهية دافعها ان الانسان يسعى دائما الى تحقيق الخير، وابتعد كل البعد عن كل ما يوقعه في الشر، وهذا في الرذيلة جهل، والفضيلة علم، وهي صورة من صور المعرفة فمن عرف الخير سيجه يقينا الى فعله، واما من يقترن الشر فان ذلك يرجع الى الجهل. والذي يجهل الوسائل والطرق التي تؤدي الى السعادة لن يحصل عليها مطلقا والسلوك الخير عند سقراط تحدده مبادئ اخلاقية ثابتة .

محاورة ارخميدس , charmides يدور التساؤل فيها حول مفهوم الاعتدال، وفي محاورة ليسييس lysis يدور التساؤل حول مفهوم الشجاعة.

١ امام عبد الفتاح امام، فلسفة الاخلاق، (القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ب سنة)، ط، ص ٧٢.



فيجب حسب سقراط ان تقدم تعريفا صحيحا للمفاهيم الخلقية التي تمسك بها، ويجب علينا ان نتقف جميعا على وضع معاني لصدق والشجاعة والعدل والامانة... الخ، دون ان تعتبر الصدق رذيلة اذا احدث ضرر بالأصدقاء، ولا الخيانة مشروعة في مواجهة الاعداء والخير هو المجموع القضايا التي تحقق التوفيق بين المرء نفسه بين المرء والاخرين<<.

اي أن الانسان إذا تمكن من الموافقة بينه وبين غيره استطاع البلوغ الى السعادة اي انه يستطيع من جهة اخرى التحكم الو سيطرة على رغباته وشهواته، والسعادة عند سقراط لا تتحقق الا بالجدي وراء الملذات والشهوات، بل السعادة يحققها الفرد قلت حاجاته اقترب بهذا من الكمال الالهي.

### ٢\_ الاخلاق اللذة عند أبيقور :

تقوم نظيرة ابيقور Epicurus الاخلاقية على مبعدا اللذة لتحقيق السعادة ، وحتى يحقق الانسان سعادته لابد ان يستسلم لجميع رغباته وميولاته الطبيعية ، هذا الميل والرغبات نتائج منطقية للطبيعة الانسانية بعد ذاتها.<sup>٣</sup>

ويصف ابيقور الطبيعة بأنها مجموعة من الذرات وليد الصدقة لها تفسير جميع الظواهر الفيزيائية والبيولوجية فليس قوام الروح ذاتها \_ على حد القول \_ فرانسو غريغوار \_ في كتابه المذاهب الاخلاقية الكبرى " سوى اتحاد انتقالي بين الجزيئات بدائية كهذه لا تختلف عن مثيلاتها الا بكونها اكثر حيوية ونفاذا من غيرها، ثم تتبعثر الروح بعد الموت ، كما هو شأن الجسم وتفنئ ... فليس الخوف من الحياة الاخرى والذي يفسد الحياة الكثيرين من ذوي العقول الضعيفة سوى خديعة ، على أي حال فإن الآلهة ( الدين لا يرب فيه وجود بعض منهم) لا يلقون.

بالا الى العالم او الى الناس ، وليس من شأنهم على الاخص محاكمتهم " ، يعني ان روح الانسان تتألف من جزيئات لا تختلف عن جزيئات الجسم ، الا من حيث كونها اكثر حيوية هذه الروح تفنئ كما يفنئ الجسم ، والآلهة لا يحق لهم محاكمة الناس على افعالهم.

<sup>١</sup> احمد محمود صبحي ومحمود فهمي زيدان، في فلسفة طب، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، سنة ١٩٩٣)، ب ط، ص ١٣٧

<sup>٢</sup> فرانس غريغوار، المذاهب الاخلاقية الكبرى، (بيروت: منشورات عويدات، سنة ١٩٩٧)، ط، ص ٣٨

<sup>٣</sup> فرانسوا غريغوار، المذاهب اخلاقية الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص ٩١

<sup>٤</sup> فرانسوا غريغوار، المذاهب الاخلاقية الكبرى، مرجع سبق ذكره ص ٩١

### ٣\_ اخلاق الواجب عند كانط :

رفض كانط Kant ان تكون اللذة واشباع الدوافع الغريزية والانفعالية موضوع الخير الاخلاقي كما رفض ان تكون السعادة هي الهدف الفعل الاخلاقي لأنها فكرة غامضة قد تعني في نهاية الامر تحصيل لذة فالمبادئ الاخلاقية لا تؤسس على التجربة ولا على العاطفة بل على العقل ، والسلوك لا يكون اخلاقيا الا اذا انبعثت عن الواجب او عن الاحترام القانوني الاخلاقي ذاته، والواجب عند كانط" هو ان ننظر الى بعض الافعال على انها تعاليم مقدسة لأننا نشعر بصفقتها الملزمة داخليا لا ان نعتبرها ملزمة لأننا ننظر اليها على انها تعاليم مقدسة ".<sup>١</sup>

هذا بقيمته ويكون تصرفا اخلاقيا فقد تلافى ذلك:

"مبدأ الاستقلال الارادة نفسه" والثاني " تصرف شخص على اساس انك لو فرضت نفسك في مكانه وهو في مكانك وظلت الظروف كما هي فإن الباعث الذي دفعك على هذا التصرف يظل محتقظا بقيمته التي كنت تراها اثناء تصرفك ولا يكون عمك اخلاقيا ، الا اذا استطاع ان يصمد امام هذا الاختيار". وهذا يعني أن الواجب هو القانون الاخلاقي عند كانط هو مبدأ محرك للإرادة ، وأطلق كانط على هذا المبدأ تسمية الارادة الحسنة اي الارادة المتخلصة من كل اقتران خارجي عنها، ولا تكون خيرة ما تحدثه من اثر ، وانما خيرتها تكمن في ذاتها ، والانسان مثلا اثناء قيامه بفعل معين فإنه يسعى الى اي هدف او حاجة من وراء ذلك الفعل وانما يقوم به لذاته .

ويتفرع من مبدأ الارادة الخيرة الى مبدئين هما مبدأ اول يحث فيه الانسان على ان التصرف دائما على اساس أنه يستطيع ان يجعل من تصرفه قانون عام ، ذلك لان الانسان مطلق مادام مطلق فهو يخضع الى قواعد تابعة لإرادته لا إلى اي قاعدة خارجية ، الفرد يجب ان يتذكر دائما أن إرادته يجب ان تتذكر ان الاخرين ايضا مطلقون فات يستطيعون الالتزام بأي قانون اخلاقي ، الا اذا كان صانه ذاته، والمبدأ الثاني بين فيه ان الانسان يتصرف دائما مع الاخرين بفرض نفسه في مكانهم حتى يحتفظ تصرفه.

### ٤\_ نظرية المنفعة عند بنتام وجون ستوارت ميل :

<sup>١</sup> محمد بدوي، الاخلاق بين الفلسفة وعلم اجتماع، (مصر: دار المعرفة الجامعية، سنة ٢٠٠٠)، بدون ط، ص ٩٦

<sup>٢</sup> محمد بدوي، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨

<sup>٣</sup> محمد بدوي، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، (مصر: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠)، ص ٩٦.

تأسست اخلاق المنفعة جيرمي بنتام Jeremy Bentham من مسلمة واضحة، وهي ان اللذة قيمة ايجابية في ذاتها الألم قيمة سلبية في ذاته، والانسان يسعى دائما الى تحقيق اللذة، ويتعد كل البعد عن كل ما يسبب له الألم، فالأعمال التي تجلب له الألم ينفر منها والتي تجلب له اللذة يجري دائما من ورائها، واللذة عند بنتام لا تنتج من قراءتنا لشعرها او مشاهدتها لمباراة جيدة في لعب اوراق، وانما اللذة هي تلك اللذة التي تجنبنا الألم وتحقق لنا أكبر قدر ممكن من السعادة.

ان الأصل في مذهب بنتام هو الاهتمام بالسعادة العامة او رفاهية المجموع وان يقوم الجميع بالخبر اتجاه الجميع، وهذا ما يتفق معه فيه جون ستيوارت ميل J.S mill ولكن ما يخالفه فيه هو أن بنتام يرفض فكرة التضحية بينما ميل يقبلها ، وميل صاحب نظرية اخلاقية بينت ان الشيء يكون مرئ اذا تمت رؤيته بالفعل ،ويكون مسموع اذ سمع مرئ بالفعل ويكون مرغوبا اذ رغب فيه بالفعل وكفرد يسعى دائما الى تحقيق سعادته الفردية كلما اعتقد امكان الحصول عليها ،وإذا تحقق هذا فإننا نثبت بأن السعادة خير ،وأن السعادة الفرد خير له ،وسعادة الجميع خير لمجموع افراده .والخير عند جون ستيوارت ميل هو تحصيل اكبر قدرة من اللذة وتجنب اكبر قدر ممكن من ألم لأكبر قدر من اللذة وتجنب اكبر قدر من ألم لأكبر عدد من الناس ولذا يقاس الفعل الأخلاقي الصحيح بنتائجه على المجموع .وكذلك الحال بالنسبة للفعل الذي يؤدي الى بعض الألم ،ولكنه قدر يحقق في المستقبل قدرا كبير من اللذة والفعل الخاطئ هو الذي ينتج عنه قدر من الألم للفرد والمجموع ؛ولا يؤدي إلى لذة لأغلب الناس.

١مونيكا كانتو سيريرو روفين أدجيان، الفلسفة أخلاقية، ترجمة جورج زيناتي، (لبنان: دار الكتاب الجديد، سنة ٢٠٠٨)،

## الفصل الثاني

### المبحث الاول: من الخلية الى اكتشاف ال DNA

#### المطلب الاول: الخلية

يعد العالم روبرت هوك (1635-1703) ROBERT HOOK الفلكي والرياضي الانكليزي أول من اكتشف سنة ١٦٦٠ "Cellules" بعد ما فحص قطعة الفلين تحت المجهر ذي عدستين من صنعة.

ولاحقا في سنة ١٦٧٢ اكتشف كل من ناثانيل Grew Nathaniel ومارشيللو مالبيجي (1628-1694) Marcello Malpighi الخلايا في أنسجة النباتات.

في سنة ١٦٧٩ ولأول مرة وصفه انتوتي فات لونهوك Antonie Van Leeuwenh تاجر اقمشة هولندي حيث استعان بمجهره وحيد العدسة خلايا الدم الحمراء والحيوانات المنوية Spermatozoïdes

اما من قال ان النواة داخل كل خلية فيعود الى مجموعة من العلماء فإن لونهوك سنة ١٧٠٢.

ثم فوناتا عام ١٧٨١ فيما يخص نواة الخلية في الانسجة النباتية، فيعد روبرت براون Robert Brown (1773-1858) أول من اكتشف بان الخلية الحيوانية تحتوي على نواة داخلها.

وفي نفس السياق يعد كل من ماتياس جاكوب شلين (١٨٨٢-١٨١٠) العالم الحيواني السابقين الى سياقة نظرية الخلية Théorie cellulaire والتأكيد على أنها وحدة بناء الكائن الحي.

ثم تأتي سنة ١٨٤٠ وهي السنة التي اكتشف فيها العالم باركنجي Burkanje محتويات الخلية فأطلق عليها مصطلح "البروتوبلازم"

<sup>١</sup>مكرم ضياء شكاره، علم الخلية، (دار المسيرة للنشر وطباعة وتوزيع، سنة ٢٠٠٠)، ط٢، ص ١٩

<sup>٢</sup>مكرم ضياء شكاره، علم الخلية، ص ١٩

<sup>٣</sup>Jean Thèdorides, Histoire de la boilologie, PUF col "Que sais-je", Paris,1965, p76

<sup>٤</sup>مكرم ضياء شكاره، علم الخلية، مرجع سبق ذكره، صفحة ١٩

ولكن مرحلة الحاسمة والتي احدثت ثورة في ميدان البيولوجيا وهي مرحلة اكتشاف ريغور مندل Gregor Mendel لقوانين

الوراثة سنة ١٨٦٥:

حيث تمثلت تجربته في تهجين حبة جلبانة ملساء(م) مع اخرى جعداء (ج) ففي الجيل الأول حصل على كل حبات الجلبانة ملساء، ثم قام بتجين حبات الجيل الأول فيما تحصل في الجيل الثاني على نسبة ٧٥% ملساء وباقي ٢٥% جعداء.

**التفسير :**

بما ان صفة الجعود ظهرت في الجيل الثاني عودت الجعودة فإن ذلك يدل على أن صفة الملوسة تحتوى على عامل الجعودة ولكن متخفية " لا تظهر" موجود بعامل الملوسة " وتسمى هذه الحالة "ظهور عامل اختفاء آخر" بالسيادة يسمى متتحي ( مقهور )

مكرم ضياء شكاره، علم الخلية، مرجع سبق ذكره، ص ٢١

أنفس المرجع، ص ٢١

### المطلب الثاني: مكونات الخلية

تتكون الخلية من جزئين رئيسين هما الغشاء الخلوي بلازمي وكتلة البروتوبلازمية وهذا التقسيم يؤدي إلى كفاءة الخلية في اداء وظائفها، وفيما يلي سيتم شرح هذين الجزئين من حيث التركيب والوظيفة وما تحتويه عضيات ابتداءً من خارج الخلية الى داخلها :

#### أ/- الغشاء البلازمي:

وهو غشاء يحيط بالخلية ويعطيها حماية وشكل لمميز ويتراوح سمكه ٥,٧-١٠ نانومتر ولذلك لم يتمكن العلماء من مشاهدته الا بعد اختراع المجهر الإلكتروني.

ويتركب الغشاء البلازمي للخلية من طبقتين من الليبيدات المفسفرة والبروتينات التي تتوزع توزيعاً غير منتظم فيها وهذه البروتينات والليبيدات تتحرك باستمرار وتتغير مواضعها بالنسبة لبعضها.

للغشاء الخلوي مجموعة من الخصائص الحيوية القادرة على النمو الخلية وازدياد حجمها وعلى التجدد في المناطق التي يتعرض فيها للتمزق عن طريق بناء جزيئات بروتينية وليبيدات مفسفرة، قيام البروتينات المكونة للغشاء ادواراً مهمة، نبعثها يعمل عمل الانزيمات النواقل، كما يعمل بعضها دوراً في استقبال المعلومات الكيميائية مثل الهرمونات .

وهذا يعود الاختلاف بين خلية واخرى الى تنوع في انواع السكريات المرتبطة بجزيئات البروتينات مثل فصائل الدمية O AB B A فإذا ارتبطت السكريات بالأجزاء السطحية للبروتينات تكون بروتينات سكرية ولها دور مهم في تمييز الخلايا لبعضها البعض. فبعض الخلايا مثل خلايا الدم البيضاء تستطيع تمييز الأجسام الغريبة بواسطة هذه البروتينات.

وللغشاء الخلوي وظائف عديدة كما انه ضروري لعملية الاتزان الداخلي ومن اهم وظائف :

<sup>1</sup>gerald karl, cell and Molecular biola

<sup>2</sup>خليل فؤاد، وآخرون، علم الحيوان العام (مصر: دار المعارف، سنة ١٩٨٦)، ص ٣٣

عمله على فصل السيتوبلازم عن البيئة الخارجية للخلية ويحافظ على مكونات الخلية، ينظم مرور الأيونات والجزئيات إلى داخل وخارج الخلية مما يساعد على المحافظة على تركيز الداخلي للخلية وذلك عن طريق خاصية النفاذية والاختيارية، وصل الخلايا ببعضها البعض مما يساعد على القيام بوظائفها، احتوائه على مستقبلات خاصة للهرمونات والتي تعمل على تنظيم عمل الخلية والاتزان الداخلي لها وحماية الجسم من الفيروسات والبكتيريا المهاجمة حيث يلتصق بها ويساعد الخلايا الخاصة على تدميرها، كنا يعتبر جزء من نظام التمايز الخلوي، حيث كل فرد له بصمة خلوية فريدة من نوعها تحدد عن طريق البروتينات المندمجة في غشاء الخلية.

### الكتلة البروتوبلازمية :

وهي عبارة عن مادة هلامية التي تملأ تجويف الخلية وما يوجد به من اجزاء اخرى للخلية، وتنقسم الكتلة البروتوبلازمية الى ثلاث أجزاء رئيسية هي : السيتوبلازم، عضيات الخلية، النواة.

### أ- السيتوبلازم :

ويمثل المادة المحصورة بين الغشاء الخلية والنواة، ويعتبر الوسط المائي في الخلية والذي تتم فيه التفاعلات الأساسية، وهو مادة غاية في التنظيم حيث يشكل جسرا يمتد بين النواة والسطح الداخلي للغشاء الخلوي مما يساعد على توطيد الشكل الخلية وعلى القيام بدورها في حركة الانقسام كما يؤثر في حركة العضيات داخل الخلية وفي عمليات الأيض المختلفة بتقديم اطار ثلاثي الأبعاد للعمليات الجزئية التي تعتبر اساس الخلية.

### ب-عضيات الخلية :

هي تراكيب تحت خلوية لها وظائف محددة او دور ايصي معين وتوجد سابعة السيتوبلازم، ومعظمها محاط بأغشية إما مفردة او مركبة من أكثر من غشاء واحد، ووجد

<sup>1</sup> محمد مدحت حسين، علم حياة الإنسان، (القاهرة: دار طباعة والنشر الإسلامية، سنة ١٩٩٨)، ط١، ص ٣٧  
<sup>٢</sup> أبو خظوة، احمد نبيل، موسوعة ابو خظوة لعلوم الأحياء والكيمياء الحيوية الحديثة، (جدة: دار القبله للثقافة الإسلامية، سنة ١٩٩٢)، ص ٤٥



العضيات هام لأنها تقوم بأعباء مختلفة وضرورية لحياة الخلية، تكمل بعضها البعض وظيفيا، وعضيات الخلية تشمل الشبكة الإندوبلازمية.

تتكون من قنوات وأكياس وحوصلات مملوءة بسائل ومحاطة بأغشية لها نفس التركيب الغشاء البلازمي وريبوزومات وتظهر تحت الميكروسكوب الإلكتروني كحبيبات قطرها حوالي (٢٥٠) انجسروم وتكون إما ملتصقة بأغشية الشبكة الاندوبلازمية او مبعثرة في سيتوبلازم الخلية ،وفي كلا الموضعين فإن عملها الأساسي هو صنع البروتين.

الى جانب جهاز الغولجي ويقوم بثلاث وظائف رئيسية تشمل تصنيف الجزيئات البروتينية التي يستقبلها من الريبوزومات حسب الوجهة والمكان الذي سوف تتجه اليه ،لإجراء عمليات تحويل وتعديل كيميائي للبروتينات مثل إضافة السكريات وغيرها ، تغليف البروتينات في نوعين من الحوصلات المحاطة بأغشية هما :الحبيبات الإفرازية واليزوزومات .

ويشمل ايضا حوصلات الإفرازية والتي هي عبارة عن عضيات موجودة في سيتو بلازم تقوم بتخزين الهرمونات والإنزيمات الهاضمة وعندما يأتيها تنبيه لإفراز محتوياتها تهاجر الى غشاء الخلية وتفتح معه لتفرز معه محتوياتها.

ومن العضيات ايضا الميتو كوندريا وهي محطات توليد الطاقة في الخلية ،حيث يحظث فيها تفاعلات تأكسدية ينتج عنها الإمداد بالإلكترونات مما ينتج عنه احداث سلسلة من التفاعلات المعقدة التي تؤدي إلى تكوين مادة غنية بالطاقة تمد الخلية بالطاقة كلما دعت الحاجة ،ويحيط بالميتوكوندريا غشاءين احدهما خارجي يشبه في تركيبه الغشاء الخلوي العادي والداخلي يكون متينا مكونا والذي يختلف عن الغشاء الخارجي في محتواه الدهني ونشاطه الإنزيمي اما السيتوبلازم فغني بإنزيمات الأكسدة وتقوم ابميتوكوندريا بثلاث وظائف اساسية وهي: الأكسدة والدورة تنفسية ،الفسفرة التأكسدية.

<sup>١</sup> خليل فؤاد ،علم الحيوان العام ،مرجع سبق ذكره ،ص٣٥

<sup>٢</sup> محمد مدحت حسين ،علم حياة الإنسان ،مرجع سبق ذكره ، ص٣٨

<sup>٣</sup> محمد مدحت حسين ،علم حياة الإنسان ،مرجع سبق ذكره ،ص٣٨

<sup>٤</sup> ابو خطوة ،احمد نبيل ،موسوعة ابو خطوة لعلوم الأحياء والكيمياء الحديثة مرجع سبق ذكره ، ص٤٦

### و- النواة :

هي الجزء الثالث من الكتلة البروتوبلازمية وتعتبر مركز تحكم والسيطرة من الخلية وتظهر النواة كجسم كروي قائم اللون وتتوسط النواة عادة الخلية لكنها تبدو جانبية الموضع في خلايا العضلات الهيكلية وتعتبر النواة أكبر عضوية في الخلية، ويمكن مشاهدتها بسهولة، وقد تفقد الخلية نواتها في احد المراحل تطورها كما في كريات الدم الحمراء لمعظم الثدييات بما فيها الإنسان.

ومما تقدم يتضح ان النواة هي مركز السيطرة على الخلية وترجع أهميتها إلى وجود معلومات وراثية كاملة فيها والتي ترجع اهميتها إلى وجود معلومات الوراثة كاملة فيها والتي تمثل المادة وراثية.

ويتكون الحامض النووي في النواة من أربعة أجزاء:

\_ الغلاف النووي : يوجد في الغلاف ثقب مفتوحة دائما تحتوي على بيروتينات كل ثقب، هذه الثقوب من خلالها تتصل النواة بالسيتوبلازم تسمح بمرور العناصر المغذية الى النواة من خلال هذه الثقوب فإن الجزيئات m-RNA تعبر الى سيتوبلازم اثناء عملية تصنيع البيروتينات، تتكون النواة كذلك من: اللامينا النووية ، السائل المنوي ، النوية ، الشبكة الكروماتينية الكروموزومات و النوية.

١ محمد مدحت حسين، علم حياة الإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ٤١

٢ محمد مدحت حسين، علم حياة الإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ٤١

المطلب الثالث: \_ النواة واكتشاف التركيبة الجزيئية لـ د \_ ا \_ ن DNA \_

لا نستطيع ان نتحدث عن ال DNA دون العروج على النواة، على اعتبار ان هذه الاخيرة بمثابة الحيز الذي يحوي الاول DNA من تم النواة : هي الجزء الثالث من الكتلة البروتو بلازمية وتعتبر مركز التحكم والسيطرة في الخلية كما تعتبر النواة اكبر عنصر في الخلية حيث يمكن مشاهدتها بسهولة اذ يتحدد دورها في كونها المركز الذي يحوي المعلومات الوراثية الموجودة في الحمض النووي ١ DNA تنقسم النواة الى اربعة اجزاء بدءا بالغلاف النووي الذي تتمثل وظيفته في حفظ محتوياتها وعزلها عن السيتوبلازم وتخلله ثقبوب تسمح بالاتصال بين محتويات النواة والسيتوبلازم ( تنظيم السير من والى النواة)السائل النووي يتكون من مواد عضوية وبروتينات وسكريات وانزيمات مكونة مادة تشبه سائلة تملأ النواة وتتغمر فيها كل محتوياتها "ونمو الخلية".<sup>١</sup> <sup>٢</sup>

يوجد ال د.ن.ا DNA في الكروماتين الخاص بنويات الخلايا بصفة اساسية ويكون الجزء الاكبر من كتلتها الجافة ، كما يوجد ايضا في السيتوبلازم وتكون الصفات الوراثية مطبوعة على جزء ال د.ن. DNA اي انه يعمل على نقل الصفات الوراثية ، وهو المركب الوحيد بالخلية الذي يملك القدرة على الازدواج الذاتي تحت تأثير انزيمات الخلية، تنتقل الصفات الوراثية ، وهو المركب الوحيد بالخلية الذي يملك القدرة على الازدواج الذاتي تحت تأثير انزيمات الخلية ، تنتقل الصفات الوراثية الموجودة في الحامض النووي DNA الى اماكن البروتينات عن الطريق جزيئات خاصة تسمى بجزيئات خاصة تسمى جزيئات الحمض النووي RNA Ribonucleic Acid اما بقية الحمض النووي RNA التي توجد ذاتيه في سيتوبلازم الخلية فإنها تتحدد مع الاحماض الامينية وتنتقل وجزيئاتها الى الريبوسومات ، حيث يتم جزئ البروتين.<sup>٣</sup>

اضيف الى ان ال : ( د.ن.ا ) DNA يتكون من سلسلتين متوازيتين تنتظمان على هيئة سلم ملتف لولبيا Double Helice (x) يتكون جانبا على الأطراف السلم اللولبي من

<sup>١</sup>عبد الرحمن عبد الله النفيعي، المرجع السابق ص ٠٥ \_ ٠٦

<sup>2</sup>forums \_ Daiztna .com / show thread. PHP A: 557, www. marefa.org

<sup>3</sup>forums \_ Daiztna .com / show thread. PHP A: 557, www. marefa.org

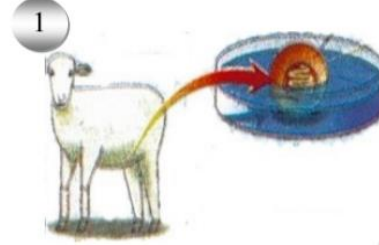
تعاقب السكر الخماسي وقاعدة الفوسفات ، بينما تتصل القواعد النيتروجينية : ادينين Adenine ، سيتوزين Cytosine ، غوانين Guanine ، تايمين thymine ، من الداخل".

راجع (الشكلين ١ و ٢) اما الجين \_ Gene انظر (الشكل ٣)

ونظرا لأهميته ايضا عند حديثنا عن الد.ن. ا DNA فهو الوحدة الفيزيكية والوظيفية الاساسية للورثة ، الجين تتابع مرتب من النوتيدات Nucleotide (الشكل ٤) يوجد في موقع معين على كروموزوم معين.



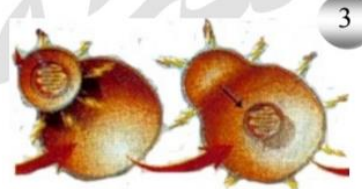
تؤخذ بويضة غير منضبة لنعجة اسكتلندية سوداء من نوع (بلاك فيس) الرأس ويتم إزالة الدنا (DNA) منها بحيث تظل محتفظة بالآلية الخلوية اللازمة لإنتاج الجنين



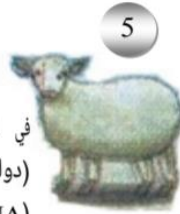
تؤخذ خلية من ضرع نعجة بيضاء من نوع (فين دورست) وتوضع في بنية ذات تركيز غذائي منخفض للغاية بحيث يتم تجويعها لتتوقف عن الإنقسام



بعد مرور 6 أيام يتم زرع الجنين في رحم نعجة ثالثة من نوع (بلاك فيس)



توضع الخليتان جنباً إلى جنب ويتم الإندماج بينهما بالحث الكهربائي ويستخدم نفس السلوب لبدء انقسام الخلية بعد إتمام عملية الإندماج

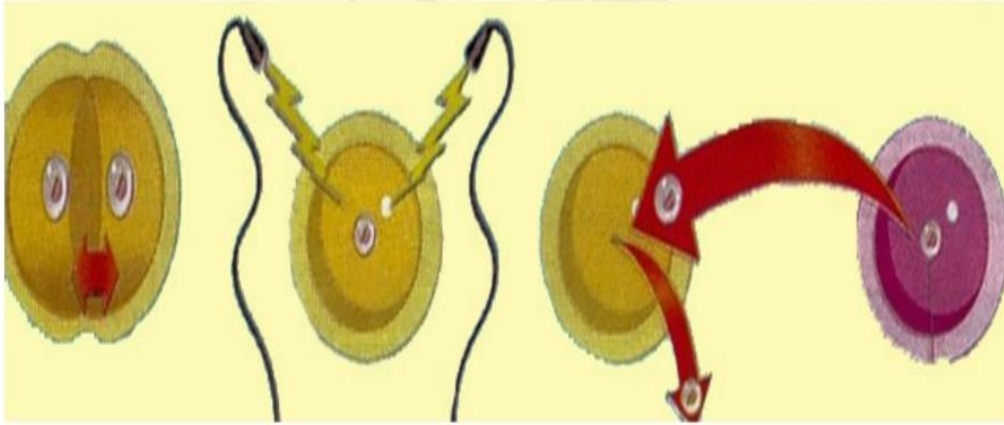


في اية الحمل تخرج نعجة صغيرة إلى الحياة باسم (دوللي) وهي نسخة من الأم السانحة للدنا (DNA) من نوع (فين دورست)

الشكل رقم ٠١ : تقنية النقل النووي للخلايا مجسدة في خطوات استنساخ النعجة دولي

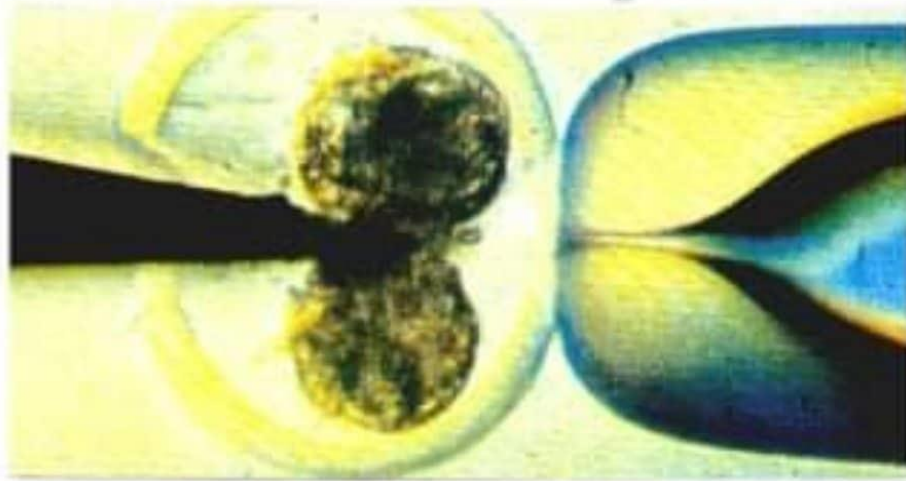
المصدر: صبري الدمرداش: "الاستنساخ قبلية العصر"، ص ٢٥

- 1 تم نزع نواة خلية من  
زرع إحدى النعاج  
البالغة وبداخلها بروتين  
ال DNA الذي يحمل  
الشفرة الوراثية
- 2 تم استبدال النواة البالغة  
بنواة بويضة غير  
منضبة وهكذا حلت  
ال DNA البالغة  
مكان DNA البويضة
- 3 بتمرير شرارة كهربائية  
تم تنشيط البويضة  
كخلية منضبة
- 3 بدأت الخلية في النمو  
والإنقسام لتكوين  
الجنين الذي تم زرعه  
داخل أم "حاضنة"



الشكل رقم ٠٢ : كيف نجح العلماء في استنساخ النعجة.

المصدر: صبري الدمرداش: "الاستنساخ قبل العصر"، ص ٢٥



الشكل رقم ٠٣ : تقنيات المجهرى للخلايا: الوسط الساند إلى اليمين والإبرة الزجاجية الماصة إلى اليسار وبيضة بشرية في الوسط

المصدر: صبري الدمرداش: "الاستنساخ قبله العصر"، ص ٤٤



الشكل رقم ٤٠: التقنيات التشطير الجنيني للأجنة

المصدر: توفيق علوان: "الاستنساخ البشري بين القرآن والعلم الحديث"، ص ٣١



### المبحث الثاني: الهندسة الوراثية

#### المطلب الأول: مفهوم الهندسة الوراثية

هي تقنية اتت من الثورة البيوتكنولوجية النابعة من التطورات العلمية والتكنولوجية، التي امتازت الفترة المعاصرة في مجال الطب والبيولوجيا ولاسيما منعا ابحاث البيولوجيا الجزيئية واهتمت بالعصر الوراثي الإنساني. فدرست التركيب الوراثي لجميع الكائنات الحية من إنسان ونبات وحيوان، مما ادى إلى اتساع استخدامها .

إن الهندسة الوراثية تتعامل بالتحديد مع تقنيات البيولوجيا الجزيئية *Biologie* *Moleculaire* التي تسمح بمعالجة ال د ن ا ؛فيه نتحدث اساسا عن القدرة على قطع ال د ن. ا في موقع بذاتها ، وعلى ضم شظايا ال د ا ن سويا ومضاعفاتها والتعير في كائنا اخرى.

#### المطلب الثاني: نشأة وتطور الهندسة الوراثية .

ان من نتائج تطور العلوم والتكنولوجيا ادى الى اكتشاف اسرار الحمض النووي منقوص اكسوجين DNA سنة ١٩٥٦ بإنجلترا ظهرت تقنية نقل المورثات من كائن آخر ليس من نوعه ولا جنسه بأخذ جزء من DNA إنسان او حيوان وإضافته في محتوى ال د.ا.ن في احدى الخلايا البكتيرية مع علم ان دراسات الهندسة الوراثية وسهولة تنميتها.

ومن هذا المنطلق درست اليات التحكم في دمج الخلايا من طرف جورج براسلي سنة ١٩٦٧ حيث دمج خلايا الفئران بخلايا الإنسان وتطورت التجربة إلى درجة تكوين الهجين وحدث انشطار لكن ضيعان الفأر ثم تتغير وبقيت كما هي.

بعد ظهور ثورتين العلميتين ثورة اكتشاف اسرار الإنزيمات فالإنزيمات التحديد التي تقوم على حمض ريبي فحville هاتين الثورتين كانت هي الهندسة الوراثية فالثورة الأولى ساهمت في اكتشاف العلماء الأسرار المادة الوراثية DNA وارشار الشفرة الوراثية او ما يعرف بتتابع

١ فليب فروسادر، الهندسة الوراثية وأمراض الإنسان، (القاهرة: مركز النشر، ٢٠٠٨)، ص ٤٥

٢ بوفريوة بوزيد، الإستخدامات المتعددة للهندسة الجينية، (الجزائر: مجلة عسكرية، ٢٠١٠)، العدد الثالث، ص ١٢

القواعد على طول الشريط ال DNA على شكل جمل وكلمات تخزن المعلومات الوراثية للكائن الحي.

من الإنبات حتى الممات وهي الجينيات بفك رموزها لهم قراءة شفرة لكن جين ، تتم هذه العملية باستخلاص الحمض النووي من كائن حي حتى الفيروسات ثم إعادة ترتيبها في شفرات ورموز بالجراحة الوراثية.

وكلمة الهندسة الوراثية مشتقة من كلمتين هندسة ووراثة. الهندسة تعني التخطيط لوصول الى هدف معين محددة وفق تقنيات معينة .

والوراثة هي التشابه والاختلاف بين الكائنات الحية التي تحدد من طبيعة المادة الوراثية لكل كائن بشرط ان تكون المادة تحوي الجزيئات التي تقوم بوظيفة حمل المعلومات الوراثية والقيام بالعمليات الحيوية والمهمة ، والهندسة اجمالا "هي مجموعة التلاعبات الجينية التي تسمح باختصار الدورة الجينية العادية للفرد يملك تشكيلة جديدة الخاصيات الجينية " .

ويعني بهذا القول ان الهندسة الوراثية هي التي تهدف إلى إعطاء صورة جديدة للفرد، يمنحه خصائص جينية لم تتوفر في طاقمه الوراثي.

في حين ذهب البعض الى ادراج مفهوم الهندسة الوراثية مع زراعة الخلايا والأنسجة من المجالات التي تهتم بها التكنولوجيا الحيوية Biot echnofogio وكمثل الهندسة الوراثية وزراعة الخلايا والأنسجة فرعان مرتبطان في مجال التكنولوجيا الحيوية Biote chnofogio التي يمكن تعريفها بأنها تقنية يستخدم فيها كائنات حية لصنع مناخات وتعديله وإدخال تحسينات على النبات والحيوانات او تطوير الكائنات مجموعة بغرض امداد المجتمع بمنتجات وخدمات مرغوبة.

٣

<sup>١</sup>كارم السيد عنيم، الاستنساخ بين التجريب العلماء وتشريع السماء، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ط١، ص ١٠٣

<sup>2</sup>AMANNIL LA LMANIVLA, DECTIONNAIRE MEDICALE,6EME ESITION, Paris,1994, P17

<sup>٣</sup>احمد كامل الحجازي، المخاطر والتدابير الراقية والتشريحات المنظمة وإدخال الأنواع المحورة وراثيا في المنطقة العربية،

(السودان: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، سنة ٢٠٠٣)، ص ٥٨-٥٩

اما فيما يخص التسمية التي تتفرد بما هذه الكائنات المحورة مخبريا فيطلق عليها اسم الكائنات المعدلة وراثيا Transgenic organisms or onitically modifiedorganisms هي تلك الكائنات سواء نباتية او حيوانية ثم فيها (OGM) إدخال جين غريب او أكثر عن تركيب الوراثي للخلية لإنتاج صفات وراثية جديدة مفيدة للكائن الحي.

### المبحث الثالث: أنواع الاستنساخ

ينقسم الاستنساخ عموماً إلى نوعين الاستنساخ الرياني الفطري ويعرف (بالطبيعي) والاستنساخ التجريبي المخبري، ويعرف (بالاصطناعي) وسيتم تناول كل نوع بشيء من الشرح فيما يأتي:

#### المطلب الأول: الاستنساخ الطبيعي :

يعرف الاستنساخ الطبيعي الفطري بذلك الاستنساخ الذي يحدث لمخض الإرادة الإلهية والقدرة الربانية دونما تدخل بشري يذكر، وينقسم هو الآخر بدوره إلى نوعين اثنين استنساخ طبيعي جنسي واستنساخ طبيعي لا جنسي.

#### (أ) - الاستنساخ الطبيعي الجنسي :

يتواجد الاستنساخ الطبيعي الجنسي عند الإنسان والحيوان ويشاهد عند الإنسان متجدداً في صورة التوائم المتطابقة وراثياً ، وحيدة الزيجوت ( التوائم الحقيقية ) ، أين تنقسم البويضة الملقحة إلى خليتين متماثلتين ينتج عنهما جنينين متجانسين وراثياً ( نفس لون العين ، الشعر ، البشرة .. الخ).

ويعرف كذلك في الحيوانات عند الضفادع التي تتكاثر جنسياً بطريقة الاندماج الأمشاج الأنثوية والذكورية في الماء لتأتي ضفادع الوليدة صورة طبق الأصل عن بعضها البعض.

(ب) - الاستنساخ الطبيعي لا جنسي بذلك الاستنساخ الذي يتم من خلاله التكاثر لا جنسي الهادف إلى زيادة أفراد سلالة معينة دونما تلقيح أو إخصاب للخلايا التناسلية الأنثوية بالخلايا التناسلية الذكرية ليكون الناتج عبارة عن أفراد من السلالة نفسها، لها نفس المخزون الوراثي وهو نوع شائع الحدوث في المملكة النباتية، ومملكة الحيوانات غير راقية.

توفيق محمد علوان، الاستنساخ البشري بين القرآن، العلم الحديث، (منصورة: دار الوفاء، ١٩٩١٩، ١٩٢٩) ط ١ صفحة

### ب (١) - عند النبات:

يشتهر الاستنساخ الطبيعي لا جنسي الشائع في المملكة النباتية علميا (بالتكاثر الحظري استنساخا)، وخلالها تتكاثر النباتات لا جنسيا مكونة نباتات جديدة عن طريق نمو بعض اجزاء النبات نفسه.

من استنساخ الاصطناعي الخلوي، الجنيني الانجابي العلاجي.

### ب (١-١) الاستنساخ الخلوي: heclone ce llulaire:

براد بالاستنساخ الخلوي الافراد ، او فرز وفصل الخلية واحدة ذات تركيب ، ووظيفة معروفة وشكل محدد تسمى نسيلة وتتميتها في اوساط زراعية نسيجة خاصة لغرض استنساخها بحيث لا تعطي الانوع نفسه اي نوع واحدا من الخلايا المتميزة ذات تركيب والوظيفة المتماثلة ويكون الاستنساخ في هذا النوع لمواصفات وخصائص معينة معلومة تتبع فيها الخلية المستنسخة نفس الخلية المستنسخة منها.

### ب (١-٢) الاستنساخ الجيني Leclonage Des G êmes :

يصنف هذا النوع ضمن مجالات الهندسة الوراثية ويقصد به التحكم في الوضع الجينات او المورثات، وقد برز هذا النوع من الاستنساخ بعد ان تقدم العلم وقطع اشواطا كبيرة، وتكمن العلماء من عزل المادة الوراثية.

نفسه ( الجذر مثلا ، الساق او الاوراق...الخ) وله طرق واساليب عديدة اشهرها ( طريقة الدرنات و النسائل).

### ب (١) - عند الحيوان :

يحدث الاستنساخ الطبيعي اللاجنسي عند بعض الحيوانات الاولية ، غير الراقية مثل البكتيريا ، البرامسيوم ، الخميرة ، الميدرا... الخ بصور وطرق اشهرها التبرعم التحكم التكاثر العذري.

<sup>١</sup> صالح، عبد الكريم، الاستنساخ تقنية فوائد ومخاطر، (مصر: منشأة المعارف، ١٩٩٧)، ب ط، ص ٠٩

<sup>٢</sup> الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، ج ٢ ط ١ سنة ٢٠٠٠

### المطلب الثاني: الاستنساخ الاصطناعي :

الاستنساخ الاصطناعي في حقيقة امره عبارة عن محاولة العلماء والباحثين محاكاة ظاهرة الاستنساخ الطبيعي داخل مختبراتهم باستخدام ادوات دقيقة وتقنيات بيولوجية معقدة، وقد انصبت اولى اهتماماتهم لتحقيق النجاح في هذا النوع من الاستنساخ على البنات ثم امتدت الى الحيوان لتتطاول اكثر وعقب الاعلان عن ميلاد النعجة الاولى الى جسم بشري تتوفر الوقت الحالي أربعة انواع من.

الكامنة في حمض DNA وترسخ الاهتمام به سنة ١٩٦٤ عندما اوضح العالمان ( آيل ، وترتلز) ان هناك انواعا من البكتيريا لديها القدرة على استقبال مواد وراثية خارجية ومساعدتها على التكاثر والنمو داخل سائل السيتوبلازم الموجود بها ليعن سنة ١٩٧٣ عن النجاح في عملية الاستنساخ الذاتي لأول جين \_ استنساخ الجينات \_ من طرف الباحث ( ويبر) وزميله (كوهين) اللذان يرجع لهما الفضل في التوصل الى اول استراتيجية لتقنية الترقيع الجيني لحمض DNA باستخدام نواقل بلازميدية تساعد على تقطيع حمض DNA بلانزيمات القاطعة ، ثم اعادة لحم وربط الجينات التي تشفر لإنتاج البروتين المطلوب في جزئ حمض DNA الناقل.

٢

١توفيق محمد علوان، الاستنساخ البشري بين القران والعلم الحديث مرجع سبق ذكره ص ٧٩ . ٨٠.

٢إياد، العبيدي، الاستنساخ البايولوجي الطريق الطويلة نحو دولي والاستنساخ البشري (عمان: دار المسيرة، ٢٠٠١، ١٤٢١)

المطلب الثالث: الاستنساخ الانجابي: le clonage Reproductive

يعرف هذا النوع من الاستنساخ بتسميات الاخرى منها (الاستنساخ التوالدي او التناسلي او التكاثري) يطلق الاستنساخ الانجابي ويراد به

تلك العملية او التقنية الهادفة الى المساعدة على الانجاب والتكاثر والحصول على الحصول نسخ متطابقة وراثيا وهو على ضربين.

ج/١- الاستنساخ الانجابي الجنيني الجنسي :

يمثل هذا النوع بدوره أحد اهم التقنيات الرامية الى الحصول على نسخ متطابقة إما بفضل وتشطير خلايا البويضة المخصبة او بتشيط البيضة غير مخصبة..

الاستنساخ الانجابي الجسدي :

ويراد بالاستنساخ الانجابي الجسدي ذلك التوالد لا جنسي الذي يتم بنزع نواة خليه جسدية بشرية او حيوانية حاملة لكامل المادة الوراثية ( اي العدد الزوجي للكروموزومات) ودمجها في بيضة مفرغة النواة هي الاخرى ليأتي مخلوق الجديد صورة طبق الاصل من الاصل المانح لنواة الخلية الجسدية.

### المطلب الرابع: الاستنساخ العلاجي: he clonage thérapeutique:

أطلق مصطلح الاستنساخ العلاجي سنة ٢٠٠٠م من طرف دولة بريطانيا التي سبقت وتفردت بالتسمية من جهة، وتشجيع ابحاث هذا النوع من الاستنساخ الذي ظهر كخطوة وتشجيع ابحاث هذا النوع من الاستنساخ الذي ظهر كخطوة اولى واساسية لمشروع الاستنساخ البشرى من جهة اخرى .

ويقصد بالاستنساخ العلاجي تلك العملية الهادفة الى توظيف الاستنساخ كوسيلة علاج من خلال استنساخ الاجنة من نوايا الخلايا الجسدية او من خلال استنساخ اعضاء منفردة في المختبر او الاستنساخ جينيا سليمة لتعريض المعيبة قصد العلاج بعض العلاج بعض الامراض الوراثية المستعصية .

يتبين لنا من خلال التعريف انه نوع من الاستنساخ ينطوي على ثلاثة صور رئيسية هي (استنساخ الاجنة، استنساخ الاعضاء، استنساخ الجينات) وبما أنه نوع ظهر نتيجة تكالب العلماء على تطبيق على الانسان ويظهر من هنا الاستنساخ البشري وسنتكلم عنه في المبحث الموالي.

<sup>1</sup> CellInles souches vers in Débat pabltc, la R echerche p42 N 329 (mars 2000).



### المبحث الرابع: الاستنساخ البشري

#### المطلب الاول: مفهوم الاستنساخ البشري

ستعتمد تقنية الاستنساخ البشري كطريقة لتكاثر، ولكن بغير الطريق الطبيعي على أخذ خلية جسدية من كائن حي انسان ذكر كلن ام أنثى حيث خلية تتضمن النواة المحتوى الوراثي للفرد ثم الحصول على بويضة انثوية يتم تفريغها من نواتها ويوضع بدلا منها النواة التي اخذت من الخلية الجسدية وتستنثار بتعويضها الي شرارة كهربائية ومواد تساعد على الانقسام ثم تزرع في الرحم فيفضي ذلك الى ولادة طفل صورة طبق الاصل للإنسان الذي اخذت منه الخلية.<sup>١</sup>

او هو احداث الانقسام باستخدام خلايا جسدية بعد معالجتها لمحو الذاكرة الانقسام ثم نزع نواة الخلية الجسدية، وبويضة منزوعة النواة فينتج جنين مشابه تماما للأصل الذي اخذت منه الخلية.<sup>٢</sup>

اما كيف يقوم العلماء بإجراء هذه العملية ففي البداية تؤخذ الخلية جسدية من كائن الحي الذي نريد استنساخه وفصل نواتها التي تحتوي داخلها على شريط الوراثة المحتوى الجينيات والمسمى د. ا. ن DNA والمادة الجينية المستخدمة من داخل النواة عبارة عن ٤٦ كروموسوم. ثم يقوم العلماء بإدماج النواة التي أيضا خاصته، ثم يعرضون البويضة لشحته كهربية فيبدأ الانقسام لنواة الخلية الاولية ويتكون الزيجوت وهو مجموعة الخلايا الاولية التي تبدأ عملية الانقسام وصولا الى تشكيل الجنين، هذا الجنين طبعا سيكون الكائن الاول الذي ثم استخلاص جيناته كاملة لزرعها في هذا الجنين الجديد.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> عدنان عباس موسى، مسؤولية الأخلاقية للمجتمع الدولي حول الاستنساخ البشري، مجلة علوم السياسية، مرجع سبق ذكره، ص ٧٨

<sup>٢</sup> نفس المرجع، ص ٧٨

<sup>٣</sup> علي محي الدين الغزة وعلي يوسف المحمدي فقه القضايا الطبية المعاصرة، (بيروت: شركة البشائر الإسلامية، سنة ٢٠٠٦)، ط ٢، ص ٣٧٤

### المطلب الثاني: انواع الاستنساخ البشري

كما ذكرنا في تعريفنا الاستنساخ البشري هو تشكيل كائن حي كنسخة مطابقة تماما من حيث الخصائص الوراثية والوظيفية والتشكيلة ككائن حي آخر فهو توالد لا جنسي والاستنساخ نواع:

١- الاستنساخ الجيني: ويطلق عليه شطر الاجنة او توأمها، وفيما يكون الجنين حاملا لصفات كل من الاب والام ويكون الهدف من الاستنساخ في هذا الحالة انتاج عدة من جنين واحد.

٢- الاستنساخ الجسدي: ويطلق على العملية التي تهدف الى انتاج مواليد من خلايا جدلية مأخوذة من أفراد بالغة تولد الطفل حاملا للصفات الوراثية للفرد المانع للخلية الجسدية ، بحيث يكون الطفل أخذت منه الجسدية.

<sup>١</sup>عدنان موسى عباس، المسؤولية الاخلاقية للمجتمع الدولي حول الاستنساخ البشري مرجع سبق ذكره، ص ٧٩

المطلب الثالث: تقنيات الاستنساخ البشري

سبق لنا تعريف الاستنساخ بإعطاء مفهوم ولمختلف المصطلحات لشرح معنى الاستنساخ وتقريبه لعقل القارئ وهنا سوف نتكلم عن تقنيات الاستنساخ والتي هي:

**أ- تقنية الفصل الجيني clonage bar clioage embryonnaire :**

التقنية التي يحصل فيها تقليد للظاهرة الطبيعية التوأمن وهي تتمثل في تفريق جنيني متكون من عدة خلايا الى اقسام او اجزاء، كل جزء قادر على توليد جهاز متميز، مستقل وكل هذه الاجهزة تكون متماثلة وراثيا.

وهي طريقة متمكن منها عند الحيوان بعد حصول على جنينين نصغهما في رحم ام بديلة.<sup>1</sup>

**ب- بتقنية الاستنساخ بتحويل النواة الجنينة clonage bar trans fert de nogan embryonnaire**

تتمثل في وضح نواة جنينية في بويضة نزعنا منها نواتها، ان الخلايا المستعملة هي خلايا جنينية متخصصة اي هي في مرحلة من الانقسام وظهر المشكل هنا في عدم امكانية النواة في التأقلم في وسط البويضة وهذا الطريقة غير مستعملة لكثيرا لانها تحمل الخسارة أحيانا.<sup>2</sup>

**ج\_ تقنية الاستنساخ الجيني بتحويل نواة اتيه من جهاز بالغ clonage embryounaire bar transfert de noyeu bra brovenant dun organisme a dulte**

<sup>1</sup>Courrier /science Revis-n 99/September 2000, p119

<sup>2</sup>Conseil consultatif d'éthique National (Français) avis, n10, 14 juin1999, leclonage humain reproductif, p11

يتم التحصيل على الجنين بالتحام نواة الخلية بالغة من الجسد مع بويضة منزوعة منها نواتها .وهي الطريقة التي نريد تطويرها حاليا والتي يراد تطبيقها على الانسان وان الرهبة العالمية تأتي من هذه الطريقة الاخيرة

### د\_ تقنية تحول خلايا الجنعية من اجنة مستنسخة في وسط اصطناعي :

سيمكن الاستنساخ بتحويل نواة اتية من جهاز بالغ، من التحصيل في بضعة أشهر، على خلايا أصلية الجنعية .في هذا يتم تكوين جنين انطلقا من البويضة ونواة الخلية جسدية مستخرجة من الشخص المريض، خارج الرحم اي في المخبر، يتم زراعة هذا الجنين، وبعد بضعة ايام يحاول زرع مجموعة خلايا التي ستتقسم في ذلك الوسط ستستعمل فيها بعد للعلاج، لكن هذه التجارب حول الخلايا الجنينية في المخبر، لم تنجح على الحيوانات باستثناء الفئران.

و-تقنية عزل الخلايا جذعية من اجنة مستنسخة في الوسط: في حالة عدم استطاعة التحصيل على السلالة من الخلايا للبشر ابتداء من جنين موجود في المخبر exvivo نقوم بزراع الجنين داخل الرحم ام مستقبلة له ستمكن من تطويره في داخلها invivo ، حتى يظهر الخلايا التي تم العلاج بها، ويتم التحصيل عليها بعد توفيق تكور الجنين في مرحلة متطورة للحصول على الخلايا الملائمة لكن هذه القوقعات العلاجية مازالت طور التجربة.

<sup>1</sup>Conseil consultatif d'éthique National(français) avis, n 54 ,22avril 97, response auprésident de la r epublique au sujet, p12

<sup>2</sup>نفس المرجع ص ١٢

## الفصل الثالث

المبحث الأول: موقف الفلسفة من الاستنساخ.

المطلب الأول: المعارضين.

إن مع ظهور الثورات العلمية الحديثة التي انبثقت منها عدة اكتشافات من أهمها اكتشاف الهندسة الوراثية التي هي بدورها أطلقت فكرة الاستنساخ بشكل عام والاستنساخ البشري بشكل خاص حيث أول انطلاق للفكرة كان عندما كتبت جريدة الأنباء في تاريخ ١٠/١٠/١٩٨٦ خبراً صغيراً من لندن جاء فيه «أن خبراء في جامعة أسالا السويدية تمكنوا العام الماضي من إنتاج نسخ أصلية جديدة لمومياء طفل يعود تاريخه إلى ٤٠٠ عام قبل الميلاد.

وبالطبع ليس مقصود نسخة حية، ولكن المهم في الهبر إن كان صحيحاً إننا أمام بوابة كبيرة على وشك أن تفتح على مصارعها لتدخلنا عالماً جديداً شجاعاً فيلسوف «الدوس هلكسي : «

"حيث ستتقلب فيه الموازين، الإنسان ليس الإنسان الذي نعرفه، وهكذا يبدو وقد نجد أنفسنا في المستقبل ندخل سوق مركزي مكتوب عليه سوق المورثات Gemetic supermarket نختر منه المورثات التي نرغب أن تكون في أبنائنا أو في أشخاص الذين سيكونون نسخاً منا".

هذه العملية تثير مجموعة من المخاوف المرتبطة بقضايا الأخلاقية وتهدد التجارب البيولوجية عموماً والاستنساخ على وجه الخصوص لكيان الإنسان وقديسيته ومن أهم المخاوف التي يثيرها المتهمون بهذا الموضوع من الناحية الفلسفية، حيث نرى مثل الكاتبة "تريزا إجليسيس": إن دخول الإنسان كعنصر أساسي في تركيب هذه التجارب يعني أن يفقد حرمة وقديسيته وحقوقه الأخلاقية التي لا يمكن التغاضي عنها حيث نعني أن إذا تدخل العلماء في تركيب الوراثي للإنسان ومحاولة تحكم في صفاته الوراثية كما يريدون هم وتعتبر في حرية الإنسان فتفقده إنسانيته".

ناهدة البقصي، هندسة الوراثية والأخلاق، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٣)، ص ٢٠٥.

أنفس المرجع السابق، ص ٢٠٤.

كما رفضها بول رمزي Ramsey حيث قال : «ذلك لأننا لو استبعدنا الصعوبات المرتبطة بتحديد من هو الأصلاح والخير ومن هو السيء أو من هو الشخص المؤهل لأن نختار مثل هذه المعايير وحتى لو اعتبرنا مثل هذه التكنولوجيا لمستقبل إنسان فإنها لن تكون خيراً بسبب سيطرة هذه التكنولوجيا سيطرة كاملة على خلية الإنسان وعدم احترامها الإنسانية» ، حيث هذا ما يخافه الكثيرون لان هذه العملية تثير مجموعة من المخاوف المرتبطة بقضايا الأخلاقيات الوجود الإنساني مثل مفهوم العائلة والعاطفة والاستقلال والهوية وغيرها.

---

<sup>1</sup>ناهدة البقصي، هندسة الوراثة والأخلاق، مرجع سبق ذكره، ص ١٢-١٣.

إن المؤيدين للاستنساخ البشري يرون انه يجب ألا ننظر إلى المستقبل من خلال منظور الحاضر، وألا نحكم على المستقبل من خلال قيمنا و معتقداتنا الحالية ذلك لأن العالم الشجاع الجديد ، ليس في المنعطف القادم لذلك فإن تأثير هذه التكنولوجيا على مجتمعنا سيكون أقل عنفاً وتطرفاً مما قد نتخيله، ويعود ذلك إلى أن المجتمع الذي يصل إلى هذه الدرجة العالية من التقدم لابد أنه سيستطيع، أن يغير الكثير من اعتقاداته وقيمة أخلاقية وفكرية، بحيث تساعد على التكيف مع هذه التطورات وتسمح للإنسان بفرص كثيرة حيث يستطيع الحصول على نسخة مطابقة له بدلاً من أعضائه التالفة أعضاء جديدة ويمكن أن يجمد إلى أن يصل أطباء إلى علاج في الوقت المناسب .

هرمان مولر Herman. J - Muller وهو أحد الحاصلين على جائزة نوبل في العلوم من الأوائل الذين شجعوا هذه الفكرة، إذ أنه كان يرى استخدامه في تخسين نوعية الجنس البشري عن طريق أخذ السائل المنوي من أشخاص يتصفون بصفات الذكاء أو صفات أهري مرغوبة ثم التلقيح النساء يتضمن أيضا الصفات المرغوبة والنتيجة هي الحصول كامل من العباقرة وأصحاء.

أي أنهم يستطيعون جلب الصفات الحسنة والصفات الطلوبة وخلق إنسان يحمل كل الصفات المحمودة أي أنهم يستطيعون إنشاء فئة من العباقرة .

وقد ذكر أيضا Russell عندما قال «هذه الفلسفة هو البدء بشيء بسيط للغاية بحيث لا يستحق الذكر والانتهاه بشيء غريب للغاية حيث ليصدقه أحد» أي أن هذه الثورات التي جاءت مؤخرا حملت كثير من الأفكار التي لا يقبلها العقل ولا يستطيع حتى تخيلها اعتبارها مجرد وهم وخيال علني فقط، فإن راسل قال أن من أهداف الفلسفة إتيان بشيء بسيط لا يستحق الذكر مثل الإنسان وعند دراسته ودراسة خلاياه الى وصولهم إلى الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري الذي لم يستطع العقل تقبله.

يحي هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ٩٤، ص ٠٩.



## الفصل الثالث: موقف الفلسفة والدين من الاستنساخ

المبحث الثاني: موقف الدين من الاستنساخ " البشري "

المطلب الأول: موقف الدين اليهودي من الاستنساخ البشري

يرى عدة أبحار يهوديين في العالم وخاصة في إسرائيل بنظرة مؤيدة، تطور المساعدة الطبية من أجل الولادة، واعتبروه أمرا جائزا بالرجوع إلى نصوص التوراة معتبرين في ذلك مصاحه الدفاع عن العقم الذي يصيب بعض الأزواج قد توجد له حل. وأن التقدم العلمي الذي يسعى لمحاربة العقم يؤيده الأخبار طالما انه ينادي بالإنجاب.

وذكر فايز عبد الله الكندري في قوله: " ليس العلم ان يقف ولكن على (الأخلاقيات)

بالنهوض إلى مستوى العلم، وعلى المجتمع الأخذ بالعين الاعتبار مسؤولية والسير الحسن لها وواجبنا كيهود، وينبغي لنا تشجيع تنمية هذه الأخلاقية لكن في حدود التقدم العلمي ". مع أن رأي أكبر رجل دين يهودي جاء مخالفا لرأي هذا الأخير حيث أعلن الحاخام

الأكبر لإسرائيل مثير ان الاستنساخ ينافي الشريعة الدينية اليهودية <sup>1</sup>

وبعد ذلك بالفعل اصدرت إسرائيل قانون رقم ٥٧٥٩ لسنة ١٩٩٨ الذي حظرت بمقتضاه ولمدة خمس سنوات كل افعال التدخل في الخلايا البشرية بهدف استنساخ الإنسان أو إحداث أي تغيرات عملية في الجينات قبل الولادة وبالتالي فقد أثر السلامة <sup>2</sup> اما عن الرائية فإنهم يعتقدون أن الاستنساخ البشري هو بديل عن نظرية داروين للنشوء وعقيدة الخلق في بعض ديانات

**المطلب الثاني: موقف الدين المسيحي من الاستنساخ البشري.**

نقسم هذا المطلب الى ثلاث مواقف لدينا الكاثوليكية أولا ثم البروتستانتية ثم الأرثوذكسية

<sup>1</sup>فايز عبد الله الكندري، مشروعية استنساخ البشري من وجهه قانونية، مجلة الحقوق، النشر العلمي، العدد الثاني، رقم ١٣٤١١، ص ٨٠٩.

<sup>2</sup>عندنا عباس موسى، المسؤولية الأخلاقية للمجتمع الدولي حول الاستنساخ البشري مرجع سبق ذكره، ص ٨٢٨

### أ/موقف الكنيسة الكاثوليكية:

لاشك أن الكنيسة الكاثوليكية هي لأنها ترمي الخطاب واضح بدون غموض: أن الاستنساخ مرفوض تماما، وإذا كان سعيه في خلق آدمي خارج أي فعل جماعي. لقد اثبت الكتاب المقدس لمسيحين بأن مواصلة الحياة تكون إلا بالزواج إن كل طريقة أخرى مرفوضة لكونها تخال نظام الخلق وتمس بكرامة الإنسان وبالزواج. لذا فإن الكنيسة تدعو لتحريم الاستنساخ البشري بما في ذلك للبحث العلمي والتجارب لأنه يفسد ويزعج العلاقات التي هي معقدة بين الإيمان والعلم. حيث انه في نظر العلماء الدين المسيحي، قد حدث تغير في رغبة الباحثين بعدما أن كانت تتدرج في محاولة فهم خلق الله، أصبحت بكل وضوح لهم رغبة في الإنتاج وتقليد واستنساخ لخلق الله.

حيث علق الأنبا يوحنا أن النائب البطريركي الكاثوليكية على أن ترفض بشدة الاستنساخ البشر وتعتبره عبثا علميا ومصدر إلحاد كنظرية في نهاية هذا القرن سيسقط الإلحاد الأخلاقي عندما يكتشف البشر قمة مأساة الإنسانية في موضوع الاستنساخ<sup>1</sup> ويخشى ان يكون الاستنساخ تقليدا مأساويا لقدرة الله، فلا ينبغي للإنسان الذي ائتمنه الله على خلافة، حين منحه الحرية والذكاء ان لا تكون حدود للأعمال التي يقوم بها الرادع الوحيد له فعليه ان يرسم لنفسه حدودها بالتمييز بين الخير والشر ان سبب نجده كما لمحنا في انكار كرامة الشخص المعني بالاستنساخ وحتى في انكار كرامة الإنجاب البشري<sup>2</sup>.

### ب/موقف الكنيسة البروتستانتية:

يوجد في وسط الكنيسة البروتستانتية اكثر من مدافعي الاستنساخ البشري لأن المسيحي البروتستانتية يحتوي على اراء متضاربة ومتخالفة في هذا الموضوع. فالبعض من البروتستانت يخبرونه خاصة الموجودين في ولايات المتحدة الأمريكية، كما يوجد آخرون موجودون في فرنسا فهم يمنعونه على أساس ان المولود يستعمل كوسيلة وكشيء للوصول الى هدف غير الهدف الذي وجد لأجله اصلا<sup>3</sup>

<sup>1</sup>عندنا عباس موسى، المسؤولية الأخلاقية للمجتمع الدولي حول الاستنساخ البشري مرجع سبق ذكره، ص ٨٢٨

<sup>2</sup>نفس المرجع ٨٢-٨٣

<sup>3</sup>-courrier Inernoternational /les religions face au coinage /n41912/au 18 novembre 1998\48

على ذلك أعلن البابا يوحنا بولس الثاني " عن ادانته القوية لتقنية الاستنساخ.

ج/- موقف الكنيسة الأرثوذكسية:

الأقباط موقف واحد واضح حول الموضوع فهم يعتبرون انه ليس للإنسان يضع نفسه مكان لإعطاء الحياة وعلى هذا الأساس فإن استنساخ الإنسان ممنوع.

### المطلب الثالث: موقف الدين الاسلامي

لقد كان العرب فرسان البلاغة واساطير الفصاحة وقادة الخطابة ، فلما جاءهم القرآن اخرجهم بفصاحته وابهرهم بحكمه وادهشهم بقوانينه ونظمه.

كما انه ثبت لدى العرب عدم القدرة على الاتيان بمثل القرآن فكيف يأتي الانسان بخلق عبد آخر ، لقوله تعالى : " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۗ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) " (١) وكذلك قوله تعالى: "قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) " (٢)

1سورة البقرة اية ٢٣ ، ٢٤

2سورة الاسراء اية ٨٨

اما فيما يخص الدليل القرآني القاطع على ان لم ولن يستطيع خلق آدمي من غير الله سبحانه وتعالى حيث قال: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٍ مِّثْلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۗ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۗ وَإِنْ يَسْنُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ۗ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)"<sup>1</sup>

وهذا يعني انه من يدعونه من غير الله لن تقدره جمعة على خلق ذبابة واحدة ، فكيف بخلق ما هو اكبر ؟ ولا تقدر ان تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهما ضعيفان معا ضعف الطالب الذي هو المعبود من دون الله ان يستنقذ معا: ضعف الطالب الذي هو المعبود من دون الله ان يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضعفه المطلوب الذي هو الذباب قد وصفها البعض بأنها أكبر فساد على وجه الارض وانه يجب ان ينطلق على هؤلاء العلماء جزاء الحراة وهو تقطيع ايديهم وارجلهم بالخلاف او إعدامهم، في حين رأى البعض الاخر " ان ما يحدث من تغيير في خلق الله مرفوض دينيا والقرآن الكريم يؤكد ان هذا التفكير يكون مصدره وسواس الشيطان وقد جاء في القرآن الكريم " **وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ**"<sup>2</sup> والاستنساخ عموما لون من ألوان التلاعب بهندسة الجينات، ومعايير المورثات ومن المعلوم ان القرآن نبه الى ان البيئة المناخية و الاجتماعية والوراثية مركبة تركيبا كيميائيا واحيائيا دقيقا ، وانه لا يجوز للإنسان بالتلاعب بمعاييرها فالله سبحانه وتعالى يقول: " **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)**"<sup>3</sup> لان الله سبحانه وتعالى احسن لكل شيء خلقه ، فتخصيص الانسان هنا وفي مواضع قرآنية اخرى بحسن التركيب وحسن تقويم وحسن التعديل فيه فضل وعناية لهذا المخلوق.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>سورة الحج اية ٧٣

<sup>2</sup>سورة النساء اية ١١٩

<sup>3</sup>سورة التين اية ٤

<sup>4</sup>عدنان عباس موسى ، المسؤولية الاخلاقية للمجتمع الدولي حول الاستنساخ البشري ، مرجع سبق ذكره ص ٨٣

**أ/ فتاوي فقهاء الشريعة الإسلامية:**

**أ/ فتاوي الدكتور نصر فريد واصل:**

قال في الاستنساخ البشري: " ان الجماع قائم على ان الاستنساخ البشري غير جائز من ناحية العلمية والطبية والانسانية بل ومن ناحية الاخلاقية والاجتماعية وقد كرم الله تعالى العلم والعلماء وجعل العلماء الذين يخدمون البشرية في مرتبة الملائكة ، فالعلم خلق لمصلحة بشرية والانسان لان الله سبحانه وتعالى اراد للإنسان ان يكون مستحلفا في الارض "

**ب/ فتاوي الدكتور عيد المعطي بيومي:**

يطالب الدكتور " عبد المعطي بيومي " بضرورة توقيف هذه الابحاث لأنها ستؤدي لمحظورات شرعية واخلاقية اكثر مما تفيد الانسانية حيث يقول: " ما زاد ضرره على نفعه فهو حرام ، وقد تأكدنا الان ان الاضرار الهندسية الوراثية اكثر من نفعها ، وكذلك الاستنساخ ... ان العلم المجرد من الدين والمعزول عنه اذا تركناه يمضي في ذلك البعث المجنون المنفلت من المعايير الدين سيعرض الانسانية لكثير من الاخطاء والاطار والضلال " (١)

**ج/ فتاوي الدكتور محمد رأفت عثمان:**

انه لا يرى مانعا شرعيا من اجراء الاستنساخ في عالم النبات او الحيوان لأنها لا تحكمها ضوابط اخلاقيات ولأنها مسخرة لمتاع الانسان ولكن لا يعتبر ذلك ممكنا في عالم الانسان (٢)

1فتوى الدكتور عبد المعطي بيومي / شبكة " اسلام اون لاين /ننص ١

2الدكتور محمد رأفت عثمان ، فتاوي منشورة على شبكة الاسلام اون لاين ص ١

هـ\_ فتاوي الشيخ محمد الطبطبائي:

يتبع الشيخ اهل الشيعة وهو يعتبر انه لا توجد في الشريعة الاسلامية دليل على ان الانتاج لا يكون الا بالطرق الطبيعية، ويقر ان من رقي الانسان ان يستعمل الطرق المستحدثة التي اطعها الله عليها بالبحث والاجتهاد كما لا دليل على حصر انتاج الانسان في ضمن نطاق الاسرة ولاسيما بعد خلق الانسان الاول من طيف ثم خلق نبي عيسى عليه السلام من غير أب ، وعلى كل حال دليل فهو لا يرى مانعا من هذه العملية ، اذا ما توقفت على محرم.

و\_ رأي السيد : وزير الشؤون الدينية والاقواف الجزائري السيد بوعبد الله غلام الله:

"تغيير لخلق الله لقوله تعالى : " **وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ**"<sup>1</sup> هو عمل منكر ، من عمل الشيطان ، هو ليس بخلق ولا يحرمه على هذا الأساس ولكن على اساس أنه تشويه للخلق ومسخ لخلق الله.

ولقد يعرف " الكندي " الخلق انه : تأسيس الأيسات من لا أيس " وبالاستنساخ نرجع للفقهاء الافتراضي للمذهب الحنفي حيث كان الامام يفترض افتراضا كان يبدو حينذاك خرافيا. هو من ولد من نفسه كيف يرث نفسه؟ ونجد هذا الكلام في " تاريخ الفقه الاسلامي " لـ " الاشقر " ويضيف:

لقد يحرم الاستنساخ للأسباب التالية:

يذكر في المقاصد الخمسة للشريعة الاسلامية لمحمد الطاهر بن عاشور " انه يجب المحافظة على:

1الدين

2النفس

3العقل

4النسب

5المال

<sup>1</sup>سورة النساء / اية ١١٩

\_للحفاظ على النسب فيطلب وجود العلاقة : أبوة وبنوة فإذا لم يكن الاب يرعى ولده وهو صغير فلن يرعاه ولده حين يكبر وبذلك تضمحل هذه العلاقة وهذا ما يؤدي لهدم الاسرة  
\_كما انه يؤدي لفناء الجنس الانساني وهذا معروف بيولوجيا لما يتم انتاج نفس الصورة فتؤدي لفنائها

\_انه يولد امراضا وهو يسمح بانتقالها وراثيا.

\_انه يلغي التنوع البيولوجي ، لأنه جاء ليقضي على ما جرى عليه الكون منذ الخلق.

\_لقد ثبت ان في الحيوان كل تغيير للجينات يؤدي للفساد وللخراب مثال ( مرض كرسفال جاكوب)

\_كما ان الاستنساخ يؤدي لفقد الاسباب ليس الا لاختلاطها ولمشاكل عدة في الميراث لا

يوجد حل لها ، كيف يرث المستنسخ منه وعلى اي اساس؟

ولقد طرحنا سؤالا على معاني الوزير الجزائري للشؤون الدينية:

اساس التفكير عند اليهودي هو القيام بما يقوله لكن هو لا يفعل ما يقوله ، وفيما يخص اهل الشيعة فهم متحررون كثيرا مثال تولية المرأة لرئاسة ، فهو مسموح به عندهم.  
وفكرتهم حول الاستنساخ تركز على اساس المنفعة والضرر ولكن ماهي الضرورة عندنا ، ان العالم الاسلامي ليس محتاجة الى احداث بشر بهذه الطريقة بل المطلوب هو تحسين النسل بالتربية والتعليم.

وفي حالة اعتباره ضرورة فيجب ان تدعو له الضرورة فهو غير مباح.

ان النفع قد يكون في حالات فردية مثل ما درسنا على يد الفقيه " سيدي خليل " حينما تأكل وتجيف ولا يكون امامك لا ماء ولا لبن ولا يوجد الا الخمر فلا مانع من الشرب ما يمر به ذلك الاكل لا تومة لقول تعالى: (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>1</sup>

<sup>1</sup>سورة المائدة / اية ٣

لذا يصرح معالي الوزير بحرمانه شرعا على اساس انه:

\_تشويه لخلق الله

\_ان الضرورة لا تدعو إليه

\_ويعتبره جائزا في حالة فردية استثنائية:

\_وجود علاقة زوجية شرعية

\_عدم استطاعتها الحصول على النسل

\_فناء كل الطرق الطبية المعروفة من اولاد الانابيب والتلقيح الصناعي ، مع برهان العلم

على ان الولد المتحصل عليه عن طريق تقنية الاستنساخ سليم كل السلم ، ويقول الوزير

ختاما: " ان البحث في حد ذاته واجب لكن عند تطبيق البحث هنا يكون الاشكال ، ان الله

علمهم السحر ولكن منعهم من استعماله ، ان التعليم ليس حراما ولكن استعماله حرام ،

والحالة الوحيدة التي يمكن تحليلها هي الحالة المذكورة سابقا، لما يكون فيه إضرار فيلجأ

للحرام ويتخذ صفة حكم المضطر. " (١)

ي\_ رأي الدكتور احمد عمر هاشم: (٢)

يقول: " ان الله قدر وهو الخالق والمدير ، خلق الانسان مكرما وصورة في احسن صورة .

ولقد يأتي الانسان للحياة بالزواج من زوج وزوجة واب وأم من طين ، من نطفة....

وسيترب عن تقنية الاستنساخ امكانية صنع عصابات ومجرمين لا ينتمون لمبادئ او لقيم

وهذا انحدار بكرامة الانسان وسيؤدي لضياع لهذه القيمة.

إني اطالب الحكومات ، والجامعات لأن تقف حارسة كي لا يمسح الانسان ، والعلم سينحدر

للهوة السخيفة ويعتبره حراما ويجب التصدي إليه " (٣)

1-السيد بو عبد الله وزير الشؤون الدينية والاقواف مقابلة شخصية مع معالي الوزير ، يوم الاثنين 26 ماي 2003

2-رئيس جامعة الازهر

3-دكتور أحمد عمر هاشم، شبكة الجزيرة ، نت /قضايا الساعة / السبت 4جانفي 2003



المبحث الثالث: مقارنة بين الموقفين.

إن الكثير يعتقد أن المشاكل الأخلاقية التي تثير التقنيات في البيولوجيا غير متصلة بالمصير في حين أنها هي التي تحدد مصير الإنسان على اعتبار أنها تحول النظام الطبيعي للإنسان بكل ما يحمل من معنى، من نظام مستقر إلى نظام متذبذب ومتحول.

إن من أهم المواضيع التي شكلت محور نقاش العلماء والفلاسفة هي مشكلة الهوية، الإرادة (سلب الإرادة للكائن المستنسخة) إلى فكرة الكرامة الإنسانية الضائعة في المخابر سواء تحدثنا عن كيفية الحصول على الخلايا (الإجهاض) أم التخلص من الجنين بعد الانتهاء من التجارب .

فحسب رأيي الشخصي فإن الاستنساخ البشري مجرد خيال علمي كما قال عنه هابر ماس أيضا «إن التطورات المختلفة المزعومة ما هي إلا خداع غير قادرة على إعادتنا إلى مرحلة ما قبل الإنسان الحيوان أو تلقي بناء حقيقي لشروط الإمكان المتعالية» .

وكما حكم الشرع أنها محاولة تغيير الخلق وتبديل فطرة الإنسان والعبث بتركيبه الوراثي بحيث يمكن السيطرة عليه وتسخيره من أجل تحقيق أهداف شريرة إن هذا كله مخالف للسنن الإلهية ولفطرة الله التي فطرنا عليها إذ يقول الله جل جلاله إن أي محاولة لتغيير خلق الله ماهي إلا استجابة لما يأمرنا به الشيطان قال تعالى « وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا (١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١١٨) وَلَا أَضِلُّهُمْ وَلَا أَمْنِيْنُهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) » .

إن استخدام العلم وتطبيقه على مستوى النبات والحيوان في سبيل أن يستفيد الإنسان، أمر يتقبله الشرع ولا يرفضه ، ولكن التدخل في سنة من سنن الله لا يمكن أن يوافق عليها رجل الدين وأي مسلم ، حيث يروا رجال الدين أن هناك حدود وضعها الله للإنسان لا يمكن تجاوزها ولذلك لا يجب أن يأخذ الغرور فيعتقد أنه قادر على التلاعب بالحياة فقط لأنه استطاع تغيير طبيعة النبات والحيوان البيولوجية فأنه لن يترك الإنسان يعبت كما يشاء لقوله

ابن عيسى رشيدة، الاستنساخ البشري دراسة طبية فقهية قانونية، كلية العلوم الاسلامية تخصص أصول الفقه، سنة

٢٠٠٤-٢٠٠٥، جامعة الجزائر، ص ٢٢٤.

سورة النساء، الآية ١١٩.

تعالى «حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» .

حتى إن بعض الفلاسفة من بينهم فوكو ياما Fuku yama من جهته لم يتردد في تنبيه الرأي العام إلى المستقبل الداكن الذي بدأ يرتسم في الأفق مع هذا المشروع (التكنو علمي) يقول هوتوا Hottois «كل شيء كان يسير نحو الأفضل في أحسن العوالم الإنسانية الممكنة يقول فوكو ياما في كتابه : مستقبلنا بعد الإنساني - لو لم يتجه المشروع التكنو علمي نحو طريق ابتكار وسائل جديدة تؤثر على الطبيعة الإنسانية ..» .

ويقول هابر ماس أيضا « إن التطورات المختلفة المزعومة ماهي إلا خداع » أي أنها من أساس ليست موجودة بل مجرد أفكار.

<sup>١</sup>سورة يونس، ص ٢١١.

<sup>٢</sup>بن عيسى رشيدة، الاستنساخ البشري دراسة طبية فقهية قانونية، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥.

<sup>٣</sup>نفس المرجع، نفس الصفحة.

# خاتمة

وفي الأخير بعد أن تطرقنا لفكرة الاستتساخ بين الفلسفة والدين وقد تعرضنا لها حيث عرفنا الاستتساخ وذكرنا رأي كل من الفلسفة والدين ومواقفهم المتعددة التي تم التعبير عنها حول الاستتساخ فهناك مساندون وهناك رافضون ، فالمساندون يرون أن إذا كان هناك خير فيها لأغلب الناس وتنفع البشرية مثل جوزيف فلاشر حين قال «إذا كان الاستتساخ يخدم أو يقدم الخير لأكثر عدد من الناس أي يقوم لهم لأكثر خير اجتماعي فإنني أوافق عليه » في حين كانت هناك معارضة أي أن إحدى المشكلات التي يطرحها الاستتساخ على المنطق الصوري الأرسطي نجد مشكلة احتمال انتقال الصفات الذاتية " الجوهرية " من نوع إلى آخر.

وهذا يستحيل أن يحدث عند أرسطو، حيث رأينا كيف يمكن للبيولوجي في عصرنا الحالي أن يلعب بالجينات حتى توصل مثلا الخصول على ديك بصوت سمان .

في حين أن الدين الإسلامي رفض رفضاً تاماً هذه التدخلات وإذا اعتبرها عبث في الإنسان وأن الله لن يسمح بذلك وأن الله فتح تحدي إلى أن يأتوا بمثل القرآن وأنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا ذلك ولا يزال عذا التحدي مفتوح لكل مكان وزمان حيث قال تعالى «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۗ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) » .

# المصطلحات

- **البيولوجية: نسبة إلى علم البيولوجيا:** وهو علم معقد ومركب يهتم بدراسة التكوين الجنسي للكائنات الحية وله فرعان رئيسيان هما: علم النبات وعلم الحيوان بما فيه الانسان يضم كل فرع علم الخلية بجميع محتوياتها، علم الانسجة علم التطور علم الوراثة الفيزيولوجية... الخ .
- **الخلية:** هي وحدة اساسية لكل أشكال الحياة وكل الكائنات الحية مكونة من خلايا، ويتكون جسم الإنسان من ٠ اتريليون خلية، معظمها دقيق لا يرى بالعين المجردة بل بالمجهر .
- **البويضة:** هي الخلية التناسلية الأنثوية .
- **المبيض:** عضو تناسلي أنثوي يوجد منه اثنان على جهتين قناة فلوب، مهمته تتمثل في إنتاج البويضات، إفراز هرمونين أساسيين هما: الأستروجين، والبروجسترون .
- **المادة الوراثية:** هي نفسها حمض [ADN] باختصار ل [acide desoxyri bonu cleique] وهو حمض النووي الريبي منقوص الأوكسجين سمي لتمركزه داخل نواة الخلية، إكتشفه الغالمان الأمريكيان [CRICK-WATSON]- كريك
- **وواطسن**[سنة ١٩٥٢]. الخلية الجسدية: هي الخلية البالغة المتخصصة والمتمايزة [أي المسؤولة عن وظيفة عضوا معين] تختوي على كامل المادة الوراثية [أي العدد التام للكروموزومات]، وتوجد في حالة إشباع وراثي [Diploïde] وهي الحالة التي لا تتطلب الخلية خلالها المرور بمراحل تكوين أخرى، بل بإمكانها إذا ما أتاحت لها الظروف الملائمة لا تنمو كخلية أولية فإنها تنتج نسخة كاملة ومطابقة لنفس الكائن الحي الذي أخذت منه .
- **الجينيات:** جمع جين. وهي ما يعرف قديما بالمورثة: تركيبات بيو كيميائية دقيقة ناتجة عن تتابع معين لقواعد نتروجينية، وتتواجد داخل نواة الخلية على صورة تراكيب دقيقة خيطية الشكل تدعى الكروموزومات، وهي المسؤولة عن حمل التعليمات المطلوبة لإنتاج البروتينات، المكونة لمختلف أنسجة جسم الكائنات الحية، ويحتوي جزئ[ADN]على العديد من المورثات الخاملة لصفات الوراثة .
- **الإنقسام الميتوزي: Mitoisi:** هو انقسام يحدث في الخلايا الجسدية للكائنات الحية، ويكون الهدف منه الكائنات وحيدات الخلية التكاثر ،وزيادة العدد ،أما في الكائنات عديدة

الخلايا كالإنسان مثلا، فإن الهدف منه إصلاح أنسجة الجسم المتضررة، كانقسام خلايا الجلد لتجديد الميتة عند التعرض لجروح أو حروق خفيفة... إلخ .

- **الانشطار: Fission** : هو انقسام ثنائي بسيط، تمارسه حيوانات أولية مثل الأميبا والبراميسيوم، البكتيريا الجراثيم وكذلك الخلايا للكائنات الحية كما هو الحال في تجدد الخلايا لشفاء الجروح، والحروق .

- **التبرعم:** هو نوع من التكاثر شائع الحدوث عند الخمائر وبعض الحيوانات النائية مثل الإسفنج، الهيدرا، والخميرة .

- **التجدد:** هو قدرة الكائن الحي على التعويض ما يفقده من أجزاء جديدة مطابقة للأجزاء المفقودة. ومن الحيوانات التي تمارس هذا النوع من التماثر: نجم البحر فكلما فقد ذراعا كون أخرى بظل منه .

- **الكروموزومات: وحدات** مجهرية موجودة في نواة الخلية، تتواجد فوقها الجينات طوليا، وتتشكل عندما يجتمع حمض ADN بجزيئات البروتين وخلية الإنسان تحتوي على 46 كروموزوم على شكل مجموعتين، واحد مستمدة من الأم والأخرى من الأب ومل مجموعة منها تضم كروموزوم 22، منها عادي وواحد محدد للجنس X-Y وتحتوي بيضية الأنثى على كروموزوم [XX] ، في حين تحتوي نطفة الذكر على الكروموزوم [XY] ، لذلك يكون هو المسؤول عن تحديد الجنس .

- **تمايز الخلية:** يعني تخصصا وتفردا بوظيفة عضو محدد دون سواه.

## قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر والمراجع باللغة العربية:

١. إياد العبيدي، الإستتسال البايولوجي الطريق الطويل نحو الدولي والاستتساخ البشري، (عمان: دار المسيرة، سنة ٢٠٠٠)، ط١، ص٣٣، ٣٢
٢. يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الانسان "PDF" ص٤
٣. محمود حمدي زقزوق، مقدمة علم الاخلاق، (الكويت: اهل الأثر لنشر والتوزيع) ص ١٧، ١٨
٤. خالد بن جمعة بن عتار الحزاز، موسوعة الاخلاق (الكويت، مكتبة اهل الاثر) ص ٢١
٥. امام عبد الفتاح امام، فلسفة الاخلاق، (القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ب سنة)، ط، ص ٧٢.
٦. حمد محمود صبحي ومحمود فهمي زيدان، في فلسفة طب، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، سنة ١٩٩٣)، ب ط، ص ١٣٧
٧. فرانس غريغوار، المذاهب الاخلاقية الكبرى، (بيروت: منشورات عويدات، سنة ١٩٩٧)، ط، ص ٣٨
٨. محمد بدوي، الاخلاق بين الفلسفة وعلم اجتماع، (مصر: دار المعرفة الجامعية، سنة ٢٠٠٠)، بدون ط، ص ٩٦
٩. مونيكا كانتو سيريرو روفين أدجيان، الفلسفة أخلاقية، ترجمة جورج زيناتي، (لبنان: دار الكتاب الجديد، سنة ٢٠٠٨)، ط١، ص ١٣٩
١٠. مكرم ضياء شكاره، علم الخلية، (دار المسيرة للنشر وطباعة وتوزيع، سنة ٢٠٠٠)، ط٢، ص ١٩

## قائمة المصادر والمراجع

١١. خليل فؤاد، وآخرون، علم الحيوان العام، (مصر: دار المعارف، سنة ١٩٨٦)، ص ٣٣
١٢. محمد مدحت حسين، علم حياة الإنسان، (القاهرة: دار طباعة والنشر الإسلامية، سنة ١٩٩٨)، ط١، ص ٣٧
١٣. 'فليب فروسادر، الهندسة الوراثية وأمراض الإنسان، (القاهرة: مركز النشر، ٢٠٠٨)، ص ٤٥
١٤. 'كارم السيد عنيم، الاستنساخ بين التجريب العلماء وتشريع السماء، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ط١، ص ١٠٣
١٥. احمد كامل الحجازي، المخاطر والتدابير الراقية والتشريعات المنظمة وادخال الأنواع المحورة وراثيا في المنطقة العربية، (السودان: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، سنة ٢٠٠٣)، ص ٥٨-٥٩
١٦. توفيق محمد علوان، الاستنساخ البشري بين القران، العلم الحديث، (منصورة: دار الوفاء ١٩٩١٩، ١٩٢٩) ط ١ صفحة ٧٣
١٧. يسرى، رضوان، قضية استنساخ انسان (طنطا: دار البشير للثقافة والعلوم ١٤١٢، ٢٠٠٠) ط ١، ص ٤٨
١٨. صالح، عبد الكريم، الاستنساخ تقنية فؤاد ومخاطر، (مصر: منشأة المعارف، ١٩٩٧)، ب ط، ص ٠٩
١٩. علي محى الدين الغزة وعلي يوسف المحمدي فقه القضا الطبية المعاصرة، (بيروت: شركة البشائر الإسلامية، سنة ٢٠٠٦)، ط٢، ص ٣٧٤
٢٠. ناهدة البقصي، هندسة الوراثة والأخلاق، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٣)، ص ٢٠٥.

## قائمة المصادر والمراجع

٢١. يحي هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ط٩، ص٠٩.

### المجلات:

١. مختار السالمي، الاستتساخ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة العاشرة، العدد العاشر، الجزء الثالث)، ص١٥١

٢. ابو خطوة، احمد نبيل، موسوعة ابو خطوة لعلوم الأحياء والكيمياء الحيوية الحديثة، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، سنة١٩٩٢)، ص٤٥

٣. بوفريوة بوزيد، الاستخدامات المتعددة للهندسة الجينية، (الجزائر: مجلة عسكرية، ٢٠١٠)، العدد الثالث، ص١٢

٤. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، ج٢ ط١ سنة ٢٠٠٠

### القواميس والمعاجم:

١. ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨)، ص٦٢٦

٢. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح التعريفات، (بيروت)، ص٦٥٦

٣. محمود الألوسي، روح المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٩٩٩)، مجلد ٥، ص٢٣٩

٤. الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة١٩٩٩)، ط٦، ص١٠٦٢

٥. جميل صليبا المعجم الفلسفي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني)، ج٢، ص١٦٠

## قائمة المصادر والمراجع

٦. الجرجاني التعريفات، (بيروت دار الكتاب العلمية، سنة ١٩٨٣م) ص ١٠٥، ١٠٦
٧. ابو البقاء، الكليات، (دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، سنة ١٩٨٢) ج ٣ ص ٣٢٧، ٣٢٩
٨. لالاند أسرية، الموسوعة الفلسفية (باريس، منشورات عويدات) ط٢، ص ٨٣٤

## رسائل جامعية:

١. عبد الحكيم عبد الرحيم علي حسين، الحركة عند ابن سينا جامعة الأزهر، مصر، ص ٢٠٤٧-٢٠٤٨
٢. بن عيسى رشيدة، الاستنساخ البشري دراسة طبية فقهية قانونية، كلية العلوم الاسلامية تخصص أصول الفقه، سنة ٢٠٠٤-٢٠٠٥، جامعة الجزائر، ص ٢٢٤.

## مواقع الإنترنت:

١. <https://ar.m.wikipedia.org> > wiki
٢. [www.aL\\_mostafa.com](http://www.aL_mostafa.com)
٣. <https://mawdoo3.com/%D8%B9%D8>

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Jean Thèdorides, Histoie de la boilogoie, PUF col "Que sais-je", Paris,1965, p76
2. gerald karl, cell and Molecular biola
3. forums \_ Daiztna .com / show thread. PHP A: 557, www.marefa.org
4. AMANNIL LA LMANIVLA, DECTIONNAIRE MEDICALE,6EME ESITION, Paris,1994, P17
5. cellnles souches vers in Débat pabltc, la R echerche p42 N 329 ( mars 2000).
6. Courrier /science Revis-n 99/September 2000, p119
7. Conseil consultatif d'éthique National (Français) avis, n10, 14 juin1999, leclonnage humain reproductif, p11
8. Conseil consultatif d'éthique National(français) avis, n 54 ,22avril 97, response auprésident de la fèpublique au sujet, p12

## ملخص عام:

إن مع ظهور الثورات العلمية التي أدت بدورها إلى اكتشاف الهندسة الوراثية، التي هي مشتقة من كلمتين الهندسة والوراثة فالهندسة تعني التخطيط لوصول إلى هدف في حين الوراثة هي التشابه والاختلاف بين الكائنات الحية التي تحدد لكل كائن حي وإن من بين تقنيات الهندسة الوراثية لدينا الاستنساخ الذي هو مصطلح علمي يعني التنسيل وقد تمكن علماء البيولوجيا بعد تجاربهم في استنساخ بعد تجاربهم من استنساخ الخلايا البشرية تمكنوا من الاستنساخ الذي أحدث رواجاً كبيراً وهو استنساخ النعجة Dolly التي فتحت احتمالية نجاح هذا الاستنساخ على البشر وهذا بدوره أشعل فتيل حرب بين الدين والفلسفة وذكرت بعدها تحديد أهم المفاهيم التي انطوت داخل هذا الموضوع التي هي الفلسفة والاستنساخ والدين والأخلاق كما ذكرت من اكتشاف الخلية وصولاً إلى ADN ثم ماهية الهندسة الوراثية وتليها ماهية الاستنساخ البشري

وفي الأخير تحدثت ما يخص مشروعيته بين مؤيدي الذين يرونه مادام ينفع البشرية ومعارضين نفوه من أول واعتبروه مجرد أخبار زائفة وأما جانب ديني فقد ذكرنا شرائع السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام مع ذكر رأي أهم فقهاء في ذلك وقارنت بينهم بما توفر لدينا من مصادر ومراجع سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد.

**general summary:**

With the occurrence of scientific revolutions which in turn led to the discovery of genetic engineering, which is derived from two words; engineering and genetics, engineering means planning to reach a goal, while genetics is the similarity and difference between organisms that determine each organism. Among the techniques of genetic engineering we have cloning, which is A scientific term that means reproduction. After their experiments in cloning, Biologists were able to clone human cells. They did the most popular cloning, which is cloning the sheep Dolly.it opened the possibility of the success of this cloning on humans, and this in turn ignited a war between religion and philosophy.

After that, I have set the most important concepts that were involved within this subject, which are philosophy, cloning, religion and morals, as I mentioned the steps from the discovery of the cell to the DNA, and then the essence of genetic engineering, followed by what is human cloning, in the end I spoke about its legitimacy among supporters who see that it benefits humanity and opponents who denied it from the beginning and considered it as fake news. As for the religious aspect, we have mentioned the heavenly laws of Judaism, Christianity and Islam, with mentioning the opinion of the most important jurists and comparing between them. This is what we

have available from sources and references, asking God Almighty for success and payment.



## Résumé général:

Avec l'émergence des révolutions scientifique ,qui ont à leur tour conduit à la découverte du génie génétique ,qui est dérivé des deux mots ingénierie et génétique .L'ingénierie signifie planifier pur atteindre Un objectif ,tandis que la génétique est la similitude et la différence entre les organismes génétique Ce qui détermine tout organisme vivant ,et parmi les techeniques du génie génitique nous avons le clonage ,que est un terme scientifique qui signifie clonage .Les biologistes ont pu ,après leurs expériences ,cloner des cellules humaines ,et ils ont pu cloner ,ce que est devenu très populaire. Puis ce qu,'est le génie génitique, suivi de la nature du clonage humain et enfin j'ai parlé de sa légitimé parmi les partisans qui y voient tant qui'il profite à l'humain ,et des opposants qui l'ont nie des le depart et l'ont considèré comme une fausse nouvelle .Quant à l'aspect religieux ,nous avons mentionné les lois célestes du judaisme ,du christianisme et de l'islame en mentionnant L'opinion des justes les l'importants en la matiere et les avons compareés avec ce dont nous disposons à partir source et de références.